الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

معزّيا عائلة فقيد الإعلام الوطني

الرئيس تبون يشيد بخصال ومواقف عزالدين بوكردوس

ص03

فنّدت ما تم تداوله عبر الفايسبوك، وزارة العـــدل:

عـدم تسجيـــل أية إصـــابة وبـــاء بالمؤسسات العقابية

ص16

ISSN 1111-0449 الأربعاء 01 شعبان 1441 هـ الموافق لـ 25 مارس 2020م العدد: 18210 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.ech-chaab.com france prix 1

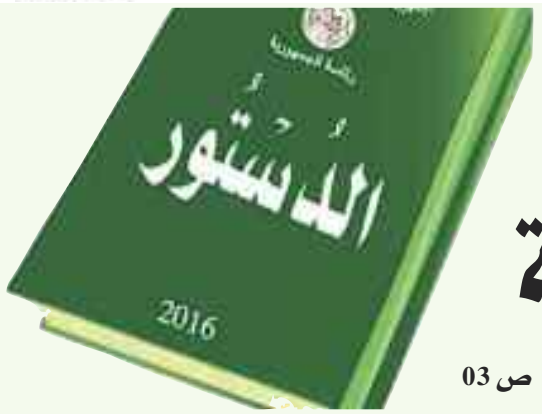

تندرج في إطار المحاور السبعة لرسالة التكليف

رئيس الجمهورية يتسلم المشروع التمهيدي للتعديلات الدستورية

تأجيل توزيع الوثيقة على الشركاء نظرا للظروف الراهنة

ص 03

كشف عنها الناطق الرسمي للجنة الرصد والمتابعة

34 حالة جديدة بينها حالتا (2) وفاة في الجزائر

طالع ملف ص02 ـ 04 ـ 05 ـ 06 ـ 16

الشعب المحلي

الأستاذ محمد عمرون لـ«الشعب»:

العالم أمام محطة تاريخية قد تنتهي بقيام نظام دولي جديد

ص 07 ـ 08ـ09

بلحيمر:

تعليمات إلى وسائل الإعـــلام بشـــأن الوضعية الصحية

ص 03

أكد أن «الكلوروكين» خطر

بقاط يحذر من الاستعمال العشوائي للدواء

ص 04

الافتتاحية

لغة الصراحة

بقلم: فنيدس بن بلة

تقارير يومية تكشف عنها اللجنة الوطنية لمتابعة داء كورونا، تعرض أدق التفاصيل عن الحالات المسجلة والوفيات. في ذات الوقت تظهر الجهود الوطنية في معركة التصدي للفيروس الوبائي الخطير الذي ترك الأطباء والعلماء في حيرة من أمرهم، بحثا عن دواء مناسب ينهي كابوس البشرية كلها.

ميزة هذه التقارير، التي يحرص فيها على الصراحة والشفافية، أنها تقدم المعلومات في ذات الوقت بطريقة تؤمِّن المواطن من التهويل الذي وإن قلت حدته لازال متداولا من بعض ضعاف النفوس، الذين لا يعيرون أدنى اهتمام وقيمة للتماسك الاجتماعي والسلامة الصحية.

سبق أكثر من مرة التحذير من التهويل الملاحظ في شبكات التواصل الاجتماعي والمتداول بطريقة تؤسس للإشاعة والدعاية التي يعاكسها الواقع المعيش والتطورات في الميدان التي تكشف بالملموس قوة الرسائل التي تقدمها التقارير اليومية حول حصيلة حالة الإصابة بالفيروس المرفقة دوما بشروحات توضح الأسباب والخلفيات وتحدد خيارات وقف انتشار الوباء.

من خلال الأرقام، ترسخ المصداقية لدى المواطن الذي يتهافت على معرفة ما يجري من حوله ويأخذ في الحسبان التدابير والتوجيهات التي تقدم ضمن الحملة التحسيسية المشددة على الوقاية من الفيروس وعدم الاستخفاف به، خاصة بعد الكارثة الوبائية العالمية التي أحدثها وترك دولا كبرى لها وزنها في الطب والتكنولوجيا، عاجزة عن إنقاذ الآلاف من سكانها.

من هنا جاءت المقاربة الوطنية في التصدي للفيروس، بإسناد المهمة للهيئة المختصة والاعتماد على قطاعات تتكامل في تأدية الوظيفة على أكمل وجه؛ وظيفة تحظى بالمتابعة اليومية حيث يقيّم خلالها باستمرار أداء نظام اليقظة والتأهب وتقترح حلول الدعم والإسناد تبعا للظرف الطارئ والضرورة الملحة.

في هذه المواجهة المصيرية، التي انخرطت فيها هيئات عدة ولم تعد تقتصر على الدولة، فرض الإعلام نفسه شريكا في المعادلة الصحية، من خلال المرافقة الآنية في نشر المعلومة الدقيقة وتوجيه الرأي العام نحو الالتزام بالإجراءات الاحترازية، باعتبارها الخيار الآمن.

الإعلام التعبوي الذي يقدم صورة حية عن الجهود الوطنية في التصدي لوباء العصر، يأخذ المعلومة من مصدرها، ويجتهد في نقل تصريحات أهل الاختصاص وشهادات حية عن التكفل الصحي بالمصابين، كسب ثقة المواطن التي عرفت اهتزازا في بداية ظهور الوباء التاجي بووهان الصينية، قبل تدارك الوضع والانخراط في نظام اليقظة والتأهب الذي جاء بجملة من التدابير الاحترازية، تؤكد بالملموس أن أقوى المواجهة هي الوقاية ولا شيء غير الوقاية.

بعدما تعذر إجلاؤهم من دبي

«الشعب» تنقل يوميات العالقين بالإمارات

■ مستعدون للحجر الصحي في بلدنا لسلامتنا وأمن الوطن

رحب الرعايا الجزائريون العالقون بمطار دبي الدولي، بقرار التكفل بهم من طرف طيران الإمارات العربية المتحدة، وإنهاء معاناة خمسة أيام من العذاب النفسي والإرهاق البدني، جراء غلق أجواء الملاحة الجوية، بسبب انتشار فيروس الكورونا، وتفاديا لانتقال العدوى الى الجزائر، خاصة وان اغلب الاصابات قادمة من الخارج، اسبانيا وفرنسا تحديدا.

■ نور الدين لعراجي

دعت السفارة الجزائرية بالإمارات العربية في بيان لها تلقت «الشعب» نسخة منه، الرعايا العالقين، الى ابداء روح التضامن والتآزر والأخوة في أوقات الازمات، داعية الى الالتزام بالتعليمات الصحية والامنية التي تصدرها السلطات الاماراتية المعنية الرامية للحد من انتشار فيروس الكورونا، جاء ذلك بعد تعليق الرحلات بين الجزائر وكل مطارات العالم.

في الشأن ذاته، يقول الشاب «س.ل» من بلدية عين البنيان بالعاصمة لـ«الشعب» انهم استقبلوا من طرف سفير الجزائر بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث طلب منهم، اختيار ستة ممثلين من مجموع المسافرين العالقين بمطار دبي، والمقدر عددهم اكثر من 600 شخص، من كل الشرائح العمرية، بمن فيهم نساء حوامل، أطفال ومرضى، كانوا يقضون فترة العلاج بدول عربية اخرى، حيث شرح لهم الاوضاع داخل الجزائر، واستحالة نقلهم الى البلد الأم، بعد غلق الحدود بقرار اتخذه رئيس الجمهورية مساء الاربعاء الفارط، قبل التكفل بإعادة المسافرين الجزائريين العالقين في المطارات الأجنبية.

إلا ان القرار دخل حيز التنفيذ، بعد غلق المطارات والموانئ الجزائرية امسية الخميس، كإجراء احترازي للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا المستجد. وأضاف الشاب، ان طيران الامارات المتحدة يتكفل بإقامتهم، في فندق من خمس نجوم، لمدة 15 يوما، حتى تفرج الأزمة، ويسمح لهم فيما بعد بالعودة الى الجزائر، داعيا اياهم الالتزام بالتعليمات المقدمة في البلد المضيف، وعدم الاساءة الى صورة الجزائر من خلال بعض التصرفات، سواء داخل الاقامة او خارجها، كما أشار السفير الى امكانية تقديم بعض الضروريات اللازمة في حالة توفرها، دون إفصاحه عن ذلك.

في السياق ذاته يقول «أحمد.م» تاجر من العلمة، «بقينا 6 أيام في المطار دون ان نجد أي استجابة للتكفل بمطالبنا، ماعدا تدخل ممثل مكتب الخطوط الجزائرية الذي طالبنا بتسجيل أسمائنا والانتظار»، لكن المسافرين فوجئوا، بهبوط طائرة واحدة نقلت ما يقارب 240 مسافر من مطار دبي الى الجزائر، استجابة للقرار القاضي بتخصيص سبع رحلات جوية لنقل العالقين بالمطارات الاجنبية، لكن هذه الرحلات لم تكف لنقل العدد الكبير المسجل في قائمة الانتظار، مما عمق يومياتهم داخل اروقة المطار.

وأضاف ذات المتحدث، أنه تم التكفل بهم بشكل كلي، ويقضون ايامهم داخل الفندق، في انتظار السماح لهم بالعودة، ومستعدون ايضا للحجر الصحي المعتمد في مثل هذه الحالات لو استلزم الامر.

من جانبه عبر «ك.ج» من مدينة غليزان عن فرحته، بعدما وجد نفسه وسط الجزائريين في الفندق، يقول «بقيت ثلاثة ايام بمطار فرانكفورت بألمانيا بعدما كان في رحلة علاج، وتحمل أعباء شراء تذكرة أخرى بالعملة الصعبة، في اخر طائرة متجهة الى دبي، قصد العودة من هناك الى الجزائر، بعدما نصحه قريبه بالفكرة، لكن قرار توقيف الرحلات الجوية، سبق حلمه ورغبته، ليجد نفسه وسط اخوانه الجزائريين، في انتظار ان يصدر قرار إعادة ترحيلهم الى البلد.

تنفيذا لقرارات مجابهة الوباء

«سيال» تنتقل إلى التنفيذ والمتابعة لضمان الخدمة

تمشيا مع الوضع الاستثنائي الراهن، وضعت شركة المياه والتطهير للجزائر «سيال»، خطة عمل لمكافحة تفشي فيروس كورونا، لضمان استمرارية النشاطات الاستراتيجية في ظل الإجراءات الوقائية التي أوصى بها رئيس الجمهورية والمختصون، حيث تم اعتماد مرحلتين: الأولى، الاستعداد والتأهب. والثانية، التنفيذ والمتابعة التي أصبحت سارية المفعول منذ 22 مارس الجاري.

■ فتيحة كلواز

شكلت «سيال» خلية أزمة لمجابهة مفرزات الوضع الصحي الاستثنائي، مهمتها الأولى تسطير خطة استمرارية النشاط، ما سمح لها بتحديد كل النقاط الحساسة التي تحتاج إلى تأمينها في حالة أزمة حادة، وأفضت الى وضع استراتيجية عمل لضمان استمرارية الخدمة العمومية على أكمل وجه، وتم الانتقال الى المرحلة الثانية من خطة العمل في 22 مارس الجاري والتي تقوم على تنفيذ ما جاء في الأولى.

وتنقسم هذه المرحلة الى خمس نقاط، تعتبر المحافظة على صحة عمال الشركة أهمها، حيث تم تسريح مستخدمي «سيال» الذين يعانون أمراضا مزمنة مصرح بها من طرف طب العمل، وكذا النساء اللواتي يشملهن قرار رئيس الجمهورية كالحوامل والنساء العاملات المربيات للأطفال الصغار، لأن ضمان أمنهم أولوية بسبب ضعف مناعتهم الجسدية أمام (كوفيد-19) لمدة 14 يوما.

أما النقطة الثانية، فهي تعبئة الموارد البشرية لضمان الخدمة العمومية وهنا تم تحديد نوعين من العمال في المرحلة الأولى، يشمل الذين يعملون في الميدان، حيث تم تجنيد المستخدمين الذين يعتبر حضورهم الفعلي ضروريا عبر دورة عمل، الهدف منها ضمان تناوب الفرق لمدة لا تقل عن 15 يوما قابلة للتجديد.

يذكر، أن «سيال» قامت في هذا الإطار بتكثيف التزود بمعدات الوقاية الفردية للعمال الذين يكونون على اتصال مباشر مع الزبائن (قفازات، أقنعة، هلام كحولي، صابون وألبسة خاصة)، مع تحديد وضعية المخزون الحالي للقطع ومواد المعالجة وكذا المخزون الضروري لضمان نشاطاتها الاستراتيجية لمدة 90 يوما. حيث شرعت سابقا في المرحلة الأولى في عملية إعادة تزويد المخزونات الاستراتيجية بالتنسيق مع شركائها. بالتوازي قامت بتجديد وضعية مخزون المازوت والوقود المتاح على مستوى «سيال» لضمان سير محطات المعالجة، محطات التطهير، والأفواج الكهربائية، مع تسطير خطة اتصال داخلية حيوية من أجل توعية عمالها حول إجراءات الوقاية من العدوى بالاعتماد على ومضات إعلامية، منشورات، ملصقات وفيديو توعوي.

أما العمال الذين يملكون القدرة على العمل عن بعد، فتم تكييف طريقة عملهم مع متطلبات المرحلة من أجل الحفاظ على سلامتهم بإعفائهم من الحضور إلى مقرات عملهم والاكتفاء بتسخير الوسائل المعلوماتية لتأدية مهامهم كما يجب.

في نفس السياق، قامت «سيال» بتجنيد الوسائل اللوجستيكية المتاحة على مستوى المؤسسة في إطار خطة استمرارية النشاطات، حيث يسهر مديرو الهياكل على التسيير العقلاني لها لضمان الخدمة العمومية وكذا نقل المستخدمين المجندين ومنحتهم السلطة الكاملة لطلب سيارات الخدمة والسيارات الوظيفية الضرورية لمواصلة عملهم، خاصة فيما يتعلق بالفرق الميدانية المكلفة بالتطهير.

وكذا تجنيد كل المؤطرين من اجل السهر على تطبيق التعليمات في الميدان، لذلك كان التجنيد الكلي ضروريا وأساسيا لكل قادة «سيال» من أجل إدارة الهياكل، وتسيير الاضطرابات، بالإضافة الى تحديد قيادة مرحلة الأزمة وتحميل كل عضو منها المسئولية الملقاة على عاتقه لضمان تسيير خطة العمل التي وضعتها خلية الازمة بالتنسيق مع أعضاء لجنة المديرية العامة لاستمرارية النشاطات لمديرياتهم المتوالية، بغية التكفل بانشغالات المواطنين في هذا الظرف الصعب.

رئيس فيدرالية المستهلكين:

مخزون المواد الغذائية يكفي لتغطية الطلب

إعذارات لمن لا يلتزم بتعليمات وزارة التجارة

نفى زكي حريز رئيس فيدرالية المستهلكين، ما روجه بعض اصحاب محلات بيع المواد الغذائية بشأن رفض تجار الجملة بوادي السمار تموينهم وقال إنها إشاعات لا اساس لها من الصحة.

■ حياة كبياش

أكد حريز، أمس، في تصريح لـ«الشعب»، ان التعليمات التي وجهتها وزارة التجارة لتجار سوق الجملة والتجزئة مطبقة، لضمان التموين العادي، حتى مطاحن إنتاج للسميد والفرينة تعمل بصفة عادية، مشيرا الى أن السوق ممون ما عدا مادة واحدة وهي السميد، التي تشهد نقصا بسبب الطلب الكبير.

وأرجع نقص السميد الى سلوكات موطنين لجأوا الى تخزين هذه المادة بعد ظهور فيروس كورونا والذي صاحبته إشاعات باحتمال نفاد المواد الاستهلاكية.

نفس السلوك لجأ اليه مواطنون فيما يتعلق بالخضر والفواكه، نتيجة هلع وتخوف من نفادها، فراحوا يهرعون لاقتنائها وتخزينها.

واعتبر حريز هذا التخوف الشديد، شجع بعض التجار الجشعين على تخزين المواد واسعة الاستهلاك، لإحداث الندرة، لبيعها بأسعار ملتهبة في هذا الظرف الصعب لتحقيق الربح السريع.

في سياق متصل، طمأن المواطنين بأن كل المواد الغذائية متوفرة، ولا داعي لتخزينها، حتى تقطع الطريق أمام تجار المناسبات والقضاء على الجشع، مشيرا الى ان أعوان الرقابة لوزارة التجارة لا يوجدون بالعدد الكافي لتغطية كل مناطق البلاد، ما يتطلب تعاون المواطنين من خلال التحلي بالسلوك العادي والابلاغ عن التجاوزات التي يقوم بها بعض التجار من خلال الرقم الأخضر الذي وضع تحت تصرفهم.

وأفاد في سياق متصل، ان مصالح الرقابة التابعة لمديريات التجارة وجهت إعذارات لعدد من التجار الذين لم يحترموا التعليمات وقاموا بتجاوزات، بعد عمليات مراقبة ميدانية، وهذا يشكل لوحده طمأنة المواطنين بأن هناك من يعمل بدون هوادة لمحاربة مصاصي الدماء من بعض التجار.

كاريكاتير / عنتر

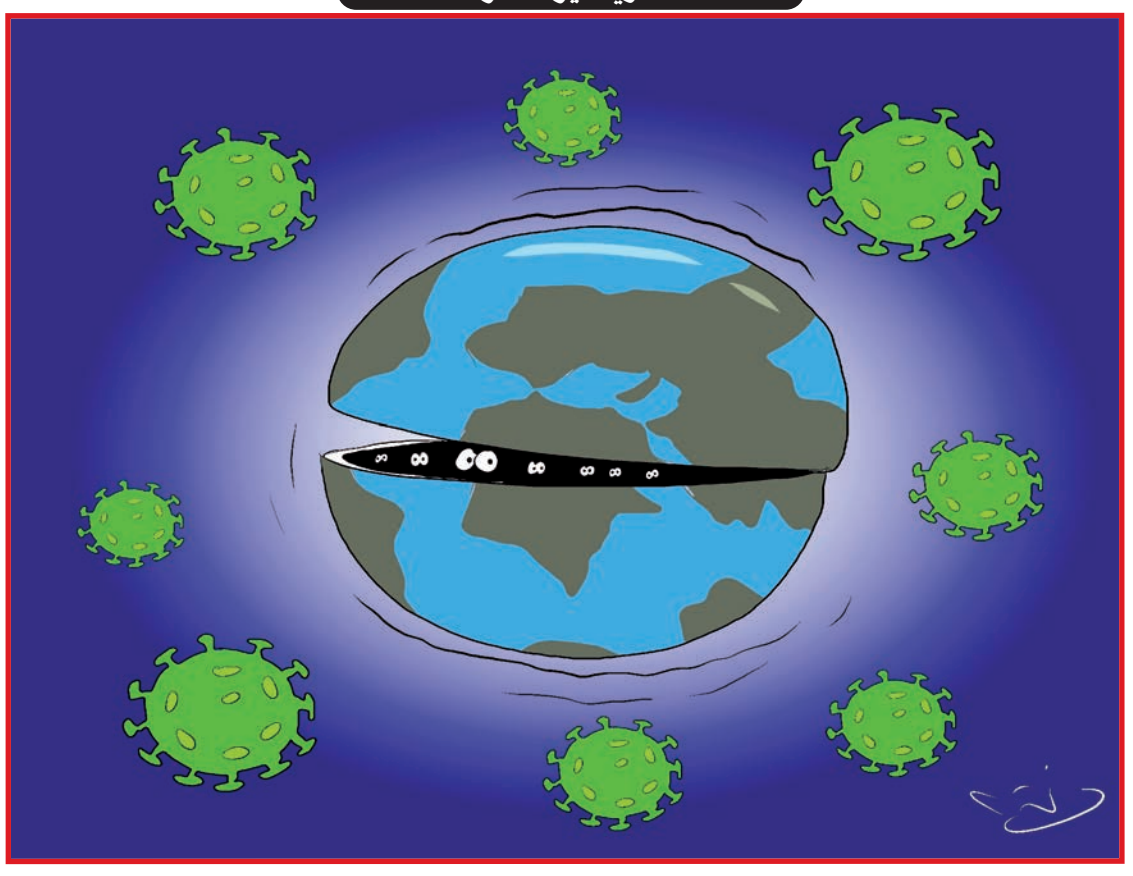

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: info@ech-chaab.com /الموقع الإلكتروني: http.//www.ech-chaab.com
التحرير
التحرير: 87 46 91 023
الفاكس: 79 46 91 023
أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 1 023
الإدارة والمالية (021) 60.70.40
الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
فنيدس بن بلة
مدير التحرير
سعيد بن عياد
ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها
لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة
المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)
تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

العدد

تندرج في إطار المحاور السبعة لرسالة التكليف

رئيس الجمهورية يتسلم المشروع التمهيدي للتعديلات الدستورية

■ تأجيل توزيع الوثيقة على الشخصيات نظرا للظروف الراهنة

استقبل رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، رئيس لجنة الخبراء المكلفة بصياغة مقترحات مراجعة الدستور، الأستاذ أحمد لعرابة، الذي سلم له المشروع التمهيدي للتعديلات التي اقترحتها اللجنة، بحسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

وجاء في البيان، «استقبل رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، صباح أمس، الأستاذ أحمد لعرابة رئيس لجنة الخبراء المكلفة بصياغة مقترحات مراجعة الدستور، الذي كان مرفوقا بمقرر اللجنة الدكتور وليد عقون».

خلال هذه المقابلة، «تسلم رئيس الجمهورية المشروع التمهيدي للتعديلات التي اقترحتها اللجنة، في إطار المحاور السبعة الواردة في رسالة تكليفها بهذه المهمة. وشكر بهذه المناسبة، الأعضاء على كل الجهود التي بذلوها طوال شهرين لترجمة إرادة التغيير الجذرية في مواد دستورية سوف تشكل أساسا لبناء الجمهورية الجديدة بعد مصادقة الشعب عليها في صيغتها التوافقية النهائية».

وخلص البيان، أنه «نظرا للظروف التي تمر

بها البلاد في مواجهة محنة وباء كورونا فيروس، فقد تأجل توزيع هذه الوثيقة على الشخصيات الوطنية، وقيادات الأحزاب السياسية والنقابات وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، إلى حين تحسن هذه الظروف».

أشاد بخصاله وبما قدمه خدمة للجزائر

رئيس الجمهورية يعزي عائلة المرحوم عزالدين بوكردوس

بعث رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس الثلاثاء، برسالة تعزية ومواساة إلى عائلة الفقيد عزالدين بوكردوس، المدير العام الأسبق لجريدة «الشعب»، أشاد فيها بخصاله وبما قدمه من جليل الأعمال لخدمة الجزائر.

وجاء في بيان لرئاسة الجمهورية، أنه «على إثر وفاة الصحافي المغفور له، بإذن الله، عزالدين بوكردوس المدير العام الأسبق لجريدة الشعب، بعث رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، برسالة تعزية ومواساة إلى عائلة الفقيد، أشاد فيها بخصاله وبما قدمه من جليل الأعمال لخدمة الجزائر بقلمه والدفاع عنها بكتاباته، خاصة عندما تكالب عليها الأعداء والخصوم، كما يشهد له بذلك جيل من رفاقه ونخبة من الذين اشتغلوا تحت قيادته».

وقدم رئيس الجمهورية «تعازيه الحارة» إلى عائلة الفقيد وذويه، داعيا المولى جلت قدرته أن «يجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يسكنه فسيح الفردوس الأعلى وأن يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون».

يعد مثالا يحتذى به في الثبات والصمود ونصرة المظلوم

سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر تعزي

«الشعب»- بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ وفاة المشمول برحمة الله السيد عزالدين بوكردوس، المدير السابق ليومية الشعب الجزائرية، وأحد رواد وأعلام الساحة الإعلامية الجزائرية.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر إلى عائلة الفقيد والى مسؤولي وصحفي وعمال يومية الشعب، التي تقلد مسؤوليتها لسنوات بكل جد ومثابرة، بأحر التعازي وأصدق المواساة إثر هذا المصاب الجلل، راجين من المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويحتسبه مع الشهداء والصديقين.

لقد كان الفقيد، رحمه الله، مثالا يحتذى به في الثبات والصمود ونصرة المظلوم، ناضل بقلمه من أجل أن يسود العدل وينهار الطغيان، فجسد ما آمن به من مواقف مرات عديدة، وهو يتقلد مسؤولية وسائط إعلامية جزائرية متنوعة، وظل إلى آخر أيامه مدافعا قويا ومحاميا متمرسا عن قضايا التحرر، على رأسها قضية الشعب الصحراوي، فكان يردد دائما ـ في كل كلماته ـ بكل قناعة وإصرار بأن إفريقيا لن تكتمل حريتها واستقلالها مادام الشعب الصحراوي لم ينعم بالحرية والاستقلال.

لقد فقدنا اليوم صديقا وأخا عزيزا وفقدت الجزائر رجلا وطنيا ومناضلا صادقا، نذر عمره ومسيرة حياته لخدمة قضايا بلده وقيم العدالة والحرية والكرامة. لقد فقدنا صديقا ترك بصمة انشغاله حيال مصير إخوانه الصحراويين الذين سُلب منهم وطنهم، وسوف يبقى دائما في ذاكرتنا الجماعية كشخصية متضامنة، ملتزمة بالعدالة وإنسانيتها العميقة، وسوف يعزز إرثه عزمنا على مواصلة الكفاح من أجل حقنا المشروع في الحرية والاستقلال.

يغادرنا عزالدين بوكردوس إلى الرفيق الأعلى وعيوننا تدمع وقلوبنا تدمي، ولا يسعنا سوى أن ندعو له بالرحمة والمغفرة، ونحتسبه من أولئك الرجال الذين قال فيهم تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

عزاؤنا بهذا المصاب الجلل والرحيل الفاجعة، هو أن عزالدين بوكردوس لم يرحل إلا بعد أن زرع بذور الثبات والصمود على المبادئ بكل محبيه ورفاقه وأصدقائه.

رحم الله الفقيد وألهم ذويه ورفاقه ومحبيه الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

قصد الاستمرار في تقديم خدماتها ودورها التنويري

بلحيمر يوجه تعليمات إلى وسائل الإعلام بشأن الوضعية الصحية

وجه وزير الاتصال، الناطق الرسمي للحكومة، الدكتور عمار بلحيمر، أمس، تعليمات إلى مختلف وسائل الإعلام، سواء كانت عمومية أو خاصة، بشأن الوضعية الصحية المتأزمة التي تعيشها البلاد حاليا، قصد الاستمرار في تقديم خدماتها ودورها التنويري من خلال رصد ونقل انشغالات المواطنين ويومياتهم.

وجاء في بيان له، أنه «اعتبارا للوضعية الصحية المتأزمة التي تعيشها بلادنا حاليا (فيروس كورونا)، يذكر وزير الاتصال الناطق الرسمي للحكومة، الدكتور عمار بلحيمر، بالطابع الاستراتيجي لمختلف وسائل الإعلام والصحافة الوطنية (عمومية وخاصة) كخدمة عمومية وكذا لدور الفاعلين في قطاع الاتصال من صحافة مكتوبة ومسموعة ومرئية ومطابع وإشهار وتوزيع».

كما أبرز وزير الاتصال كذلك «الدور الكبير الذي يقوم به الصحافيون والمراسلون في الصحافة الجوارية، بما في ذلك الإذاعات المحلية ومراسلو الفضائيات والصحف الإلكترونية».

وعليه، فإن الصحافة الوطنية والجوارية – يضيف نفس المصدر – «مطالبة بالاستمرارية في أداء دورها في تقديم خدماتها العمومية ودورها الإعلامي التنويري، من رصد ونقل انشغالات المواطنين ويومياتهم وعلى الخصوص في هذا الظرف الاستثنائي ومرافقة مختلف المصالح الصحية والأمنية والحماية المدنية والسلطات المحلية بشكل تضامني لمحاصرة وباء كورونا والحيلولة دون تفشيه، بنشر الوعي والتنبيه إلى مختلف المخاطر».

وأوضح الدكتور بلحيمر، أن «العاملين في قطاع الصحافة والإعلام، في هذا الظرف الاستثنائي، مطالبون بأمر بمهمة في تنقلاتهم المهنية في المواقيت التي حددها المرسوم التنفيذي بشأن الحجر الصحي والحجر الصحي الجزئي»، مشيرا الى أن «الأمر بمهمة، الصالح لـ10 أيام، يكون مقترنا بصورة المعني وبنسخة طبق الأصل لبطاقته المهنية (بالنسبة لولاية البليدة ليل نهار وبالنسبة للجزائر العاصمة ليلا)».

وتسهيلا لهذا الإجراء، وحرصا على أن تتم الأمور بسلاسة تامة، فإن مسؤولي النشر ومديري المؤسسات الإعلامية العمومية والخاصة مطالبون بإعداد قوائم الأشخاص المعنيين والمجندين للقيام بمهامهم الصحفية أو في المطابع ومصالح التوزيع والإشهار»، مشيرا إلى أن هذه القوائم ترسل إلى ولاة الجمهورية المكلفين بمنح هذه التراخيص للتنقل صالحة لمدة 10 أيام قابلة للتجديد حسب تطور الوضع الصحي. وفي هذا السياق، المؤسسات الإعلامية والمطابع ومصالح الإشهار والتوزيع مطالبة بـ»ضبط هذه القوائم بدقة تتقيد بما تفرضه الضرورة فيما يتعلق بالعدد».

الدخول إليها والخروج منها يكون استثنائيا

غلق كل المنافذ من وإلى ولاية البليدة

أفادت قيادة الدرك الوطني، أمس، في بيان لها، أنه تم غلق جميع المنافذ من وإلى ولاية البليدة، حيث يكون الدخول إليها والخروج منها «استثنائيا ويخضع لرخصة تصدرها المصالح الأمنية المختصة».

كما لفت، في ذات الإطار، إلى أن الطريق السيار (شرق- غرب)، يبقى مفتوحا لمستعملي الطريق.

وإزاء هذا الوضع، أعربت قيادة الدرك الوطني عن ثقتها في درجات الوعي «العالية» لدى المواطنين وتفهمهم، مؤكدة أنها تعتمد على «سلوكهم الحضاري في مثل هذه الظروف العصيبة»، كما تهيب بهم أن «يلتزموا التزاما تاما بالإجراءات الوقائية المتخذة من طرف السلطات العليا للبلاد بهدف تأمين صحة وسلامة الجميع».

ولكل معلومات إضافية، تدعو ذات المصالح إلى الاتصال بالرقم الأخضر (55-10).

وسيط الجمهورية:

الإلتزام بالتوصيات والتقيد بالبقاء في المنزل ضرورة حتمية

دعا وسيط الجمهورية كريم يونس، أمس، جميع المواطنين إلى ضرورة «الالتزام» بتوصيات مصالح الصحة والتقيد بالبقاء في المنزل كـ «ضرورة حتمية» للحد من انتشار وباء كورونا فيروس.

وجاء في بيان وسيط الجمهورية، أن «الجزائر تعيش، على غرار كافة دول العالم، وضعية حساسة جراء وباء كورونا فيروس، الذي يمس العالم بأسرة والإنسانية جمعاء»، لذا يؤكد – نفس المصدر – «علينا جميعا أكثر من أي وقت مضى، الإلتزام بتوصيات مصالح الصحة والتقيد بالبقاء بالمنزل الذي بات ضرورة حتمية من أجل الحد من انتشار هذا الفيروس».

وأوضح نفس المصدر، أن الجزائر اليوم «بحاجة إلى تضامن جميع أبنائها»، مشيرا إلى أن «استعمال جميع الوسائل الضرورية ودعم الوسائل الطبية بشتى المعدات والتجهيزات أمر حتمي للوصول الى النتائج الكفيلة للقضاء بصفة فعالة» على هذا الوباء. وبالمناسبة، تقدم وسيط الجمهورية بتحية «تقدير» للأطباء وكافة العاملين بقطاع الصحة وكذا المواطنين المجندين لمحاربة هذا الفيروس الوباء.

تعبئة المتطوعين عبر الوطن

الهلال الأحمر يتخذ تدابير وقائية

قام الهلال الأحمر الجزائري باتخاذ جملة من التدابير، تماشيا مع تطور الوضع بالجزائر، جراء انتشار فيروس كورونا، من بينها «تعبئة المتطوعين» عبر كافة التراب الوطني، من خلال تشكيل «خلايا يقظة للمتابعة والتقييم»، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لهذه الهيئة.

وأضاف البيان، أنه تم اعتماد «خطوات عملياتية تشمل نسخَ ونشرَ أكثر من 100 ألف ملصقة، وإطلاق فرق تطهير تعمل على تطهير المؤسسات والمرافق العمومية وأماكن التجمعات السكانية، من خلال توزيع أزيد من 600 جهاز تطهير عبر التراب الوطني»، حيث استهدفت هذه العملية «أكثر من 5000 عائلة معوزة عبر التراب الوطني بمواد التطهير، وتوزيع أكثر من 200 ألف قفاز».

وفي إطار ذات الإجراءات، توجه الهلال الأحمر الجزائري، من خلال خطة عمل استراتيجية، إلى «تحويل ورشتين لتعليم الخياطة إلى صناعة الكمامات وفقا للمعايير الطبية المعتمدة» وذلك تخفيفا للأعباء وترسيخا لروح التضامن الوطني.

وأوضح في هذا الصدد، أن أولى هاتين الورشتين تتواجد بولاية المدية، حيث تم خلال الفترة من 19 الى 23 مارس الجاري «توزيع ما يقارب 12000 كمامة استفادت منها مختلف المصالح والمؤسسات الاستشفائية والجمعيات، في حين توجد الثانية بولاية قسنطينة والتي ستغطي الاحتياجات بالناحية الشرقية».

كللت اجتماعات على أعلى المستويات ولاقت ارتياحا

الحجر، الحظر والترخيص لاستعمال دواء... لا تقلل من الحذر

في محاولة منها لعدم الوقوع في أخطاء سبقتنا إليها دول أخرى عن غير قصد، على الأرجح، تعلن الجزائر عن قرارات جديدة تقريبا بشكل يومي، في محاولة منها لاحتواء المرض، لعل آخرها فرض حظر تجوال في العاصمة وحجر على ولاية البليدة، تأتي في وقت دعت فيه المنظمة العالمية للصحة، إلى الانتقال إلى مرحلة الهجوم في مواجهة «كوفيد-19».

فريال بوشوية

تكلل الاجتماعات التي تعقد على أعلى المستويات برئاسة رئيس الجمهورية، بإجراءات جديدة في كل مرة، تعكس التعامل الهادئ والفعال مع تنامي الوباء إلى حد الآن. ورغم انتقاد عدم التعجيل بإقرار الحجر العام، الذي سبقتنا إليه دول جارة، سجلت حالات إصابة ووفيات أقل عن المسجلة بالجزائر، إلا أن الأكيد أن العامل الأول الذي يتم مراعاته من قبلها أمن وسلامة الجزائريين.

لعل ما يؤكد هذا الطرح، أن الجزائر، وعلى عكس دول كثيرة، لم تتردد في الترخيص باستعمال دواء تأكدت من نجاعته عديد الدول التي اعتمدته في علاج المصابين بالفيروس، وهو ما أعلن عنه، أمس الأول، المسؤول الأول على قطاع الصحة الوزير عبد الرحمان بن بوزيد. وعلى الأرجح، فإن الموافقة السريعة على استعمال الدواء مهما حمل من مخاطر، لا تقل أهمية عن فرض حجر عام، الذي فضلت الدولة أن يمس في مرحلة أولى ولاية البليدة، على اعتبار أنها سجلت أكثر من نصف الحالات. الاجتماعات المتتالية للمجلس الأعلى للأمن ومجلس الوزراء، كان لها الأثر الايجابي والذي بدا جليا، أمس، من خلال ردود فعل المواطنين، في أعقاب الإعلان عن الحجر والحظر واعتماد دواء محلي الصنع، الذين أبدوا ارتياحهم للإجراءات التي قد توسع إن اقتضت الضرورة وهو ما يرتبط بالتطورات.

غير أن الأسلوب الطمأنة الذي اعتمدته الجزائر، عكس دول أخرى فضلت الترهيب، وفي كلتا الحالتين الهدف واحد، وقف الزحف السريع للفيروس، لا ينبغي أن يستغله الجزائريون للقفز على تعليمات سلامتهم، على غرار توقيف الزيارات العائلية، والحجر الذاتي، والحفاظ على مسافة الأمان وهي متر واحد على الأقل. علما أن المحبذ بات قرابة مترين، والى ذلك الحفاظ على قواعد النظافة والتعقيم، وإلا سينتشر بشكل أكبر وتصعب السيطرة على الوضع والتحكم فيه، حتى وإن تم اعتماد الدواء المتاح. علما أنه ليس علاجا للفيروس، وإنما لأمراض أخرى ثبت نجاعته، لكن في حاجة إلى التأكد من آثاره الجانبية.

ملف

أكد أن «كلوروكين» خطر أكبر من كورونا

بقاط يحذر من استعماله بصفة عشوائية وانعكاساته على صحة المريض

95٪ من المصابين يتغلبون على المرض دون الحاجة إلى دواء

حذر عضو في اللجنة العلمية لمتابعة ورصد وباء كورونا المستجد ورئيس عمادة الأطباء الجزائريين الدكتور بقاط بركاني، من الاستعمال العشوائي للكلوروكين، الدواء الذي سيخصص لعلاج المصابين بداء كورونا في الجزائر، مؤكدا أن انعكاساته قد تكون أخطر من الفيروس نفسه في حال استعماله بصفة عشوائية وهذا لا يعني أن مشكل فيروس كورونا قد وجد له حل نهائيا.

صونيا طبة

في تصريح خص به «الشعب»، أوضح عضو لجنة متابعة ورصد وباء كورونا، أن هذا العلاج يتضمن بروتوكولا يخضع الى مقاييس علمية دقيقة ولا يمكن لأحد أن يفسره إلا الاطباء الذين يشرفون علاج المرضى وفق كل حالة، قائلا إنه تم الشروع في استعماله منذ بضعة أيام لعلاج المصابين بالفيروس بمستشفى القطار.

وأشار الدكتور بقاط إلى أن الدواء ليس بجديد وانما استعمل من قبل في الجزائر لعلاج داء الملاريا وكذا علاج التهابات المفاصل، ونظرا لآثاره الجانبية، فمن المرتقب أن لا يعمم على جميع المصابين بفيروس كورونا، وانما سيضطر الاطباء الى استخدامه لعلاج الحالات المستعصية التي وصلت الى مرحلة خطيرة من المرض، مضيفا أن الجزائر قادرة على إنتاج هذا الدواء محليا بكميات كافية. في ذات السياق، أكد أن 95٪ من المصابين بالداء يستطيع جهازهم المناعي مقاومة الفيروس بسهولة دون الحاجة الى أدوية، وبالتالي فإنه من المستحسن إبقاء المصابين تحت الرقابة الطبية عوض استعمال الدواء الذي كان في وقت سابق يعالج به داء الملاريا، فهو بمثابة المغامرة نظرا لعدم التوصل الى نتائج ملموسة مؤكدة 100٪، رغم نجاح بعض التجارب الاوروبية.

فيما يخص أهمية الحجر الصحي لمكافحة انتشار الوباء، دعا بقاط المواطنين الى التحلي باليقظة والالتزام بالإجراءات الوقائية التي تعد السلاح الوحيد للحد من الاصابة بالفيروس وتفشي الداء أكثر في الجزائر وعدم احترامها سينتج عنه كارثة حقيقية، مشيرا الى أهمية الاستفادة من التجربة الصينية التي تمكنت من التغلب على الوباء بفضل تطبيق الجميع التعليمات الاحترازية.

واستبعد أن تسوء الاوضاع في الجزائر أكثر فيما يخص تفشي الوباء، نظرا للمجهودات المبذولة يوميا، موضحا أن نقص الامكانات في المستشفيات الجزائرية لا يعني أن الجزائر ستفقد السيطرة على الوباء ولن تتمكن من التحكم فيه، بل هي قادرة على تدارك النقائص من خلال تنظيم القطاع ومساهمة الموارد البشرية المؤهلة، مشيرا الى أن الدولة إلتزمت بتوفير جميع المستلزمات ووسائل العلاج الضرورية بتخصيصها حوالي 100 مليون دولار لهذا الغرض.

وأضاف عضو لجنة متابعة وباء كورونا، أن السلاح الوحيد لدى الجزائر لمنع تفشي وباء كورونا، رغم توفير وسائل ومعدات العلاج، يكمن في الالتزام بالإجراءات الوقائية والذهاب الى أبعد من ذلك باتخاذ إجراءات صارمة واستثنائية تصل الى إعلان حالة الطوارئ وحظر التجوال الشامل ليس في البليدة فقط وإنما بالعاصمة وولايات أخرى انتشر فيها الداء لأخذ الاحتياطات الاضافية وتفادي سيناريو إيطاليا التي فقدت السيطرة على الوباء.

البروفيسور مصباح:

«كلوروكين» يستخدم حصريا في المستشفيات ومن الأخصائيين

أكد البروفيسور إسماعيل مصباح، عضو اللجنة العلمية المكلفة بمكافحة فيروس كورونا على مستوى وزارة الصحة، أن دواء كلوروكين متوفر بـ110 ألف وحدة على مستوى صيدليات المستشفيات، والجزائر ستستقبل 190 ألف وحدة في الأيام القادمة، موضحا أن هذا الدواء يستخدم في المستشفيات فقط ومن طرف الأطباء المختصين لا غير.

س. بوعموشة

قال البروفيسور مصباح، أمس، لدى نزوله ضيف التحرير على أمواج القناة الإذاعية الثالثة، إنه لا يسمح لأي شخص استخدام هذا الدواء ولا في أيّ مكان. كما أن الحالات التي يطبق عليها هذا العلاج، هم المصابون بدرجة كبيرة وليس كل الحالات كي لا تكون هناك مضاعفات للمشتبه في إصابتهم، مضيفا أن استخدام الدواء سيكون مؤطرا من طرف الأخصائيين وعلى مستوى المستشفيات فقط، حيث سيكون تحت رقابة شديدة، وبحسبه فإن مدة العلاج أكثر من أربعة أيام.

في هذا السياق، أوضح البروفيسور مصباح أن أطباء مختصين في الأوبئة والأمراض المعدية والإنعاش، اجتمعوا لدراسة مدى فعالية دواء كلوروكين وأن المناقشات والاختيار كان صعبا، وهو يدخل ضمن الإجراءات الإستباقية المندرجة في استراتيجية النظام الصحي الجزائري، مشيرا إلى أن هذا الدواء كان ينتج ويستخدم منذ سنوات طويلة في الجزائر.

بالمقابل، شدد عضو اللجنة العلمية المكلفة بمكافحة فيروس كورونا، على التقيد بإجراءات الوقاية في أماكن العمل والمكوث في المنزل تفاديا لانتقال العدوى وحفاظا على سلامة الأفراد، خاصة الذين يعانون أمراضا مزمنة، لأنه هو الخيار الوحيد لإيقاف هذا الوباء السريع الإنتشار.

وأضاف، أن هذه الإجراءات التي أقرتها الحكومة تنفيذا لتعليمات المنظمة العالمية للصحة، أكثر من ضرورة، كون هذا الفيروس يهدد الصحة العمومية في العالم وليس الجزائر فقط، داعيا المواطن الجزائري للتحلي بروح المسؤولية والوعي لتفادي إصابات جديدة.

«ربّ ضارة نافعة»

سعيد بن عياد

أظهر وباء كورونا هشاشة النظام الصحي العمومي وضرورة إدراجه أولوية في مسار النهوض بالبلاد. وتأكد قول الوزير الأول أن إرث مرحلة حكم العصابة خلف كارثة يستوجب تجاوزها بتضافر جهود كافة الشركاء، ضمن توجه يرتكز على قيم المواطنة الصحيحة التي تلزم إعادة صياغة الأولويات ونبذ خطاب الإحباط.

هل يعقل أن لا تكون الجزائر رائدة في صناعة مستلزمات الوقاية من وباء مثل «كوفيد- 19» وهي التي تتوافر على نسيج صناعي في مجال الأدوية الأساسية والصيدلة، يمكن البناء عليه لإرساء بنية صلبة تكون جاهزة عند الاقتضاء، في وقت يقف فيه العالم على شفا انهيار غير مسبوق بفعل تداعيات الفيروس القاتل، ولنا في إيطاليا المثال، كيف تركها جيرانها وشركاؤها في الاتحاد الأوروبي والجغرافيا تواجه مصيرا لا مناص من تحمل نتائجه الكارثية.

حقيقة حشدت الدولة موارد هامة لاقتناء وسائل للوقاية وتجهيزات للنجاة من مخالب الفيروس المعدي.

لكن في ظل تداعيات الأزمة النفطية وشح المداخيل بالعملة الصعبة، من المفيد العمل على ملف إعادة بناء منظومة صحية متكاملة تدمج القدرات المحلية وتقحم الوسائل الوطنية في معادلة تحقق المطلوب، وهو توفير مستلزمات مواجهة مثل هذا الظرف القاسي على الصحة والمال.

في هذا الإطار، أعلن، مؤخرا، عن تكليف مؤسسات وطنية للشروع في إنتاج المحاليل الكحولية والأقنعة الواقية، وهي إشارة جيدة لا ينبغي أن تتعثر في حالة استتباب الوضع الصحي. وإنما يجب استكمال المشروع إلى النهاية. ولعلّ مجمع «صيدال»، الرائد في تاريخ صناعة الدواء تحت مظلة الجزائر المستقلة، القاطرة الملائمة لإعادة تصويب الاتجاه وفقا لمؤشرات وأهداف دقيقة وذات جدوى، فالأمل معقود على وحداتها وإطاراتها من كفاءات صيدلية ومناجيريالية لرفع التحدي.

خلال منتصف التسعينيات من القون الماضي، بعد أن تم وضع هذه القلعة على طاولة التصفية ضمن برنامج صندوق النقد الدولي وترك السوق تستباح من منافسين يمتهنون الاستيراد، استطاع المجمع بقيادة كفاءة جزائرية، علي عون، تصحيح المعادلة وتفعيل المناعة الوطنية بالرهان على موارد بشرية محلية اقتنعت بإنجاز الوثبة ليستمر نبض فروع المركب التي ينظر إليها اليوم، لتجسد الخطوة الأولى للأمن الدوائي، الذي يقود معركته اليوم امرأة جديرة تتولى إدارة المجمع التاريخي، كونه الرقم الصعب في معادلة سوق الدواء الوطنية.

في هذا الإطار، ولأن ربّ ضارة نافعة، قد تكون الأزمة، بل يجب أن تكون، محطة حقيقة لإقحام الجامعة والمعاهد والبحث العلمي في إعادة بعث فرع الصناعة الدوائية بمعايير الإنتاج الملموس والمواكب للاحتياجات الراهنة والمستقبلية، ضمن إطار شامل لإصلاح المنظومة الصحية بهياكلها وتنظيماتها ومهنها، لتستعيد معاييرها الإنسانية وحمايتها من «بارونات» السوق وتجار الأزمات، الذين يتم تعقبهم في كل القطاعات لإبعادهم من المشهد، كونهم لا يقلون خطورة على الأمن المالي والاقتصادي عن «فيروس كورنا» نفسه على الإنسان.

الباحث في علم الفيروسات، محمد ملهاق:

تطبيق النظرية الوبائية للتغلب على الفيروس

المواطن حجر الزاوية في السياسة الوقائية

ثمّن الباحث في علم الفيروسات محمد ملهاق، أمس، قرار وضع ولاية البليدة تحت الحجر الصحي الكامل لمدة 10 أيام وتمديد الحجر الصحي إلى إقليم العاصمة والولايات التي شهدت حالات، مؤكدا أن القرار جاء بناء على معطيات الوضع الراهن وما تقتضيه المرحلة الوبائية واقتداء بالتجربة الصينية التي سيطرت على الفيروس بعد فرضها حصارا عاما على مقاطعة ووهان، مشيرا أنها الإجراءات التي تدخل في إطار السياسة الوقائية ضد «كوفيد-19» يلعب فيها المواطن دورا إيجابيا في وقف زحف الوباء.

خالدة بن تركي

أوضح البيولوجي السابق بمخابر التحاليل الطبية محمد ملهاق، في اتصال بـ«الشعب»، أن علم الوبائيات يقتضي أخذ القرارات حسب مراحل انتشار الفيروسات، خاصة وأن الجزائر مرت بمرحلة صفر والمرحلة الثانية والثالثة وستدخل المرحلة الرابعة وهي الأخطر في حال لم تتخذ الإجراءات الوقاية التي جاءت في وقتها لمنع انتشار الفيروس إلى كل ولايات الوطن، مشيرا أن متطلبات المرحلة الثالثة تقتضي الذهاب إلى هذه القرارات، مستندا في ذلك بتجارب الدول الأخرى، على غرار الصين، في التغلب على هذا الفيروس من خلال الحجر الكلي لمقاطعة ووهان التي تضم 56 مليون نسمة.

وأضاف، بشأن إجراءات الحجر لمنطقة البليدة، أن الدراسة التحليلية للمختصين في الأوبئة وعلم الفيروسات تقول، إن نصف الإصابات موجودة في البليدة ونصف الوفيات من تلك المنطقة والإصابات الأخرى في الولايات 16 المتبقية، ما يؤكد أن قرار الحجر الكامل جاء بناءً على معطيات علمية حول البؤرة الوبائية وهو إجراء احترازي تحفظي معمول به في كل الوبائيات، من أجل محاصرة المصدر، خاصة وأن معادلة الأوبئة تفرض في هذا الوضع الحصر وعزل الفيروس من أجل القضاء عليه نهائيا، إلى جانب الدواء الذي أعلن عنه سيتمكن من معالجة المصابين، بمعنى الحصر، زائد العزل، زائد الدواء للقضاء على الوباء.

وفي توضيح له حول الحجر الجزئي على العاصمة من الساعة السابعة مساء إلى السابعة صباحا، جاء من منطلق عدد الحالات المسجلة في العاصمة والتي تقتضي محاصرة الفيروس لمنع تحولها إلى بؤرة وبائية، مؤكدا أنها قرارات جاءت لتعزيز آلية وقف انتشار الوباء الذي يستوجب درجة عالية من الوعي وروح المسؤولية، وهذا بالرغم من ارتفاع نسبة الوعي التي بلغت 80٪ في الأيام الأخيرة، لكن تبقى بعض التصرفات والسلوكيات تفرض تطبيق هذه القرارات لعدم الوصول إلى الردع ومنع الخروج من المنازل في حال الذهاب للمرحلة الرابعة، لا قدر الله.

واستند ملهاق في تحليله إلى النظرية الوبائيات التي تعتمد سلسلة إجراءات: المحاصرة، العزل والدواء للتغلب على هذا الفيروس سريع الانتشار. والجزائر اليوم أمامها تجارب ناجحة دوليا، يجب الاستعانة بها والعمل عليها للخروج من الأزمة الصحية التي تمر بها البلاد وأن تتعظ من تجربة إيطاليا المريرة التي استسلمت للوباء من أجل أن لا نصل إلى ما هي عليه، رغم أنها بلد متقدم علميا غير أنها فشلت في مكافحة الوباء بعد خروجه عن السيطرة وعدم العمل بالإجراءات الوقائية.

وقال الباحث في علم الفيروسات، إن تقيد المواطن بالإجراءات الوقاية واحترام قرارات الرئيس بعدم الخروج من المنازل والتجمع ليلا وعدم فتح المقاهي والمحلات وقاعات الحفلات، سيساعد في التغلب على الفيروس الذي يمكن التحكم فيه في المرحلة الثالثة قبل خروجه عن السيطرة، مستحسنا في ذات السياق استجابة بعض المواطنين مع الإجراءات الوقائية بإيجابية وجدية للتغلب على الفيروس وهذا ما أثبت علميا في الوبائيات، خاصة عندما يكون العدو مجهريا وينتقل بسرعة.

الدواء عامل إيجابي في تطبيق النظرية الوبائية

إلى جانب حصر وعزل الفيروس وإعلان وجود الأدوية للعلاج، ستتمكن الجزائر من التغلب على الوباء العالمي. غير أن وعي وإشراك المواطن في السياسة الوقائية، يبقى العامل الأساسي للخروج من الأزمة التي تمر بها البلاد.

بالمقابل، أوضح الباحث في علم الفيروسات، بالنسبة للبروتوكول العلاجي لمزج دواء كلوروكين مع الأزيطوا، أن هذه الأدوية كانت موجودة من قبل وتستخدم في علاج الملاريا، حيث كان يحقن الجزائريون الذين يذهبون لإفريقيا وأوروبا كدواء وقائي، الأول مضاد للملاريا والثاني مضاد حيوي، مشيرا إلى أن هذا الدواء تم تجريبه في الصين وفي أكبر مخابر علم الفيروسات بمرسيليا، حيث أعطى نتائج إيجابية ومدة العلاج تكون من 5 إلى 6 أيام.

وأضاف ملهاق، أن هذا الدواء يعتبر الأنجع في الوقت الحالي لإنقاذ المرضى من الموت، مبرزا أن الطبيب المعالج هو الوحيد المؤهل لاستخدام هذا الدواء على الحالات التي يراها متضررة، منتقدا تصرفات بعض المواطنين الذين يهرعون للصيدليات لاقتناء دواء كلوروكين، علما أن هذا الأخير يعطى بوصفة طبية.

في هذا السياق، أشار الباحث في علم الفيروسات، أنه في الوقت الراهن لا يوجد علاج فعال وموجه لفيروس كورونا، كلها تجارب أدوية سابقة وتزاوج الدواءين أعطى نتيجة لإنقاذ الحياة البشرية، قائلا: «ما يهمنا هو توقيف الوباء وحماية المرضى، فالبروتوكول الدوائي لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الوفيات».

أمين عام نقابة بيولوجيي الصحة د. يوسف بوجلال لـ«الشعب»:

حوار

الجزائر يمكن أن تتدارك الخطر وتحتوي الفيروس

■ تقنيات حديثة للكشف عن كورونا تنتظر الضوء الأخضر من وزارة الصحة

دعا الأمين العام للنقابة الوطنية المستقلة لبيولوجي الصحة العمومية الدكتور يوسف بوجلال، في هذا الحوار الذي خص به «الشعب»، السلطات العمومية إلى اعتماد لامركزية الكشف عن فيروس كورونا المستجد، بإنشاء مراكز متقدمة وفتح ملحقات مخبرية بالولايات الموبوءة على الأقل وتوفير أجهزة الكشف السريع، للتكفل بالمصابين بالوباء في اللحظة والمكان، وحصره منعا لانتقال العدوى المحتملة لأشخاص آخرين، وإعلان حالة الطوارئ وحظر التجول في كامل البلاد إذا اقتضى الأمر. وحذر المواطنين من التهافت عن الصيدليات لاقتناء دواء «كلوروكين» المعلن عنه لعلاج الفيروس، لأن جرعة زائدة منه، تسبب مضاعفات خطيرة تصل إلى الشلل القلبي، داعيا إلى التقيد بوصفة الطبيب المختص في الأمراض المعدية والابتعاد عن استعمال الخلطات والأدوية مجهولة التركيب والمصدر التي ينصح بها على مواقع التواصل الإجتماعي، كما تطرق إلى عدة نصائح للتعامل مع الوضع والوقاية من الوباء، تابعوها في بقية الحوار.

حاورته: زهراء.ب

الشعب: في ظل التطورات السريعة لانتشار وباء كورونا وارتفاع الإصابات المؤكدة، وباعتباركم خط الدفاع الثاني ضد الوباء، ما هي الإجراءات التي ترونها كفيلة بتطويق هذ«كوفيدا 19»، ومجابهة تداعياته؟

د.يوسف بوجلال: الإجراءات نفسها المطبقة في أوروبا والدول الموبوءة والمتمثل في إنشاء المراكز المتقدمة، والملحقات المخبرية الجهوية على مستوى كل ولايات الوطن، أوعلى الأقل بالولايات التي سجلت بها حالات الإصابة بالوباء، يكون دورها التحليل والتشخيص السريع للمرضى، للتكفل بهم في نفس الزمان والمكان، فحاليا لا نملك وسائل تحليل العينات، المتمركزة بالعاصمة فقط، وهذا يؤخر عملية التكفل السريع بالمرضى، ناهيك على أن التحاليل تقتصر حاليا على الأشخاص القادمين من دولة موبوءة أوالذين لديهم اتصال بأشخاص اصابتهم مؤكدة بالفيروس، في حين المصابين بالإنفلونزا والذين لا تظهر عليهم أعراض لا يتم التكفل بهم وهذا خطأ فتركهم خارج المستشفيات والمراكز الصحية يشكل خطرا، إذ يمكن أن يكونوا ناقلين للعدوى حتى ولولم تظهر عليهم أعراض الإصابة، نتيجة احتكاكهم مع أشخاص مصابين موجودين في الخارج.

معهد باستور قام بمجهود قياسي وفي ظرف شهر واحد أجرى الكشف على 1200 عينة، 200 عينة خرجت مصابة، وهولا يستطيع وحده التكفل بالمواطنين جميعا، وقد نادينا بفتح ملاحق له أومخابر على مستوى مختلف الولايات خاصة الموبوءة منها، والتي تعرف عدد إصابات كبيرة، لإجراء التحليل لأي حالة نشك فيها، سواء كان مريض أولا.

دعوتم إلى احتواء الوباء عن طريق استعمال الكشف المبكر للاصابات، وأعلنتم في هذا السياق عن اتفاق مع أحد المتعاملين الجزائريين لتقديم مجانا أجهزة متطورة تكشف عن فيروس كورونا في دقائق هل بدأ العمل بها؟

بالفعل اتصلت بالجهات المسؤولة، وأطلعتها عن وجود متعامل جزائري هومستورد ومصنع لمواد مخابر التحاليل الطبية، يملك أجهزة متطورة للكشف عن فيروس كورونا، اتفقت معه على تقديمها مجانا لوزارة الصحة حتى تتكفل بتوزيعها حسب نسبة العدوى المنتشرة في كل ولاية وحجم التغطية للمخبر والمستشفى، لكن لحد الآن لم نتلق ردا من الوزارة سواء بالقبول أوالرفض، المتعامل قام باستيراد كمية من حزمة الاختبار وهوينتظر التصريح بإدخالها للجزائر من طرف الجهات المعنية، للشروع في استعمال هذه الأجهزة التي اثبتت نجاعتها في مدينة ووهان ومكنت الحكومة الصينية من التحكم في الوباء، وتستعملها حاليا كل من فرنسا، اسبانيا، ايطاليا، وايران وتركيا.

تعتبر هذه التقنية حسب مستعمليها الحل الأمثل للعدد الكبير من حالات الاصابة بالوباء، حيث تسمح للبيولوجيين بربح الوقت والجهد وتأكيد اصابة المريض من عدمها في ظرف دقائق معدودة والكشف عن اكبر عدد من المصابين في وقت قصير، ناهيك عن انخفاض ثمنها مقارنة بالطرق المستعملة في معهد باستور.

من جهتنا سنقوم أولا بتجريب هذه الأجهزة، على مرضى مشتبه في إصابتهم بالفيروس وضعوا في الحجر الصحي بولاية باتنة، بالتعاون مع النقابة ومختصين في علم الأحياء الدقيقة، والامراض المعدية، وسنقارن التحليل مع نتائج معهد باستور، وإذا وصلنا إلى 80 بالمائة من حالة التطابق، فهذا يعني أن النتيجة ايجابية، والأجهزة فعالة، وليست عملية تجارية، ويبقى الترخيص باستعمالها من قبل الوزارة الوصية.

فتح مخابر جهوية وإشراك المختصين في خلايا الأزمة لاحتواء الوباء

وكيف تعاملتم مع نقص وسائل الوقاية في ظل الحديث عن ندرة للكمامات ومطهرات اليدين بسبب ارتفاع الطلب عليها؟

الأمر كان متوقعا، نظرا لأنه في الحالات العادية تكون كمية الوسائل مقابلة لعدد العمليات المنجزة، والجزائر كان بإمكانها أن توفر مخزون من الأقنعة والقفازات والهلام الكحولي، خاصة وأن منظمة الصحة العالمية حذرت في تقرير لها قبل أن يصل الوباء من أن الجزائر ومصر تعتبران بوابة دخول الفيروس لإفريقيا... الآن نحاول التعامل مع الشيء الموجود، لأن الضرورة والواجب يفرضان علينا ذلك، فالأمر يتعلق بحياة الأشخاص، فلوتتوقف التحاليل، يتوقف الفحص ويرتفع أعداد المصابين، والحمد لله الجزائر لم تصل إلى ذروة الوباء، ومع ذلك نطلب من رجال الأعمال الذين لديهم إمكانيات التدخل لصناعة هذه المنتجات محليا، خاصة وأنه تم اتخاذ قرار بوقف تصديرها لتلبية الاحتياجات الوطنية.

يمكن تدارك الوضع بعد تخصيص 100 مليون دولار لاستيراد مواد صيدلانية وألبسة واقية بصفة استعجالية ومنح الاولوية للأطباء واعوان الصحة عند توزيعها، أليس كذلك؟

تحديد سقف مالي لشراء مستلزمات الوقاية وأدوات التحليل شيء ايجابي، ويمكننا تدارك الوضعية بصرف الأموال فيما خصصت له، بفتح مخابر جهوية، وتوجيه الإمكانيات لها وللمؤسسات الصحية وتوفير وسائل التحليل خاصة، فهذا الأمر ضروري، في ظل توفر الإمكانيات والأجهزة لصنعها محليا، مثل المتعامل الذي تحدثت عنه سابقا الذي يقوم بتصنيع مواد طبية، لكن المشكل الآن يمكن في انعدام المادة الأولية، بعد توقيف تصديرها من قبل الدول الموردة لتلبية احتياجاتها الداخلية بعد تفشي الوباء فيها، لكن يمكن تدارك الوضع في ظرف أسبوع، باستيراد وتصنيع مستلزمات الحماية وتخزينها، خاصة بعد ارتفاع الوعي لدى المواطنين الذين دخلوا في حجر صحي منزلي، وبناء على ذلك يمكننا التحكم في الوضع لكن يجب صرف الأموال في الأماكن المخصصة لها، وهذا لا يكون عمل الحكومة لوحدها، بل باشراك مختصين في جميع الولايات للقضاء على الوباء، ووضع مخطط طوارئ عاجل للتدخل والتكفل بالمرضى على المستوى المحلي، وذلك بتكليف لجان متكونة من مختصين في الأوبئة والأمراض المعدية والميكروبيولوجي، بالإضافة إلى الإداريين.

رغم ارتفاع وعي المواطنين باستعمال وسائل الوقاية، إلا أن البعض لم يمثل إلى دعوات عدم الخروج من البيت، ما هي النصيحة التي توجهونها؟

أول خط لمكافحة الوباء هوالوقاية، والتي تتمثل أولا وثانيا في الالتزام بالبقاء بالبيت والخروج إلا للضرورة القصوى، فالذين قاموا بتخزين المواد الغذائية بإمكانهم عدم الخروج لمدة 15 يوما، والتركيز على تطهير اليدين باستعمال الماء والصابون أوالهلام المعقم، كذلك تفادي الزيارات، الأعراس، الجنازات، وأي مكان به أكثر من 4 أشخاص، التنظيم على مستوى الصيدليات المستشفيات، دخول الاشخاص بالتناوب، وترك مسافة على الأقل 1,8 متر، عدم ارتداء القفازات للمواطنين الذين يخرجون للشارع، لأنها هي من تنقل المرض من السيارة إلى المستشفى وللعائلة الى المحل التجاري، إلى الصيدليات، واستعمال مظهر اليدين لتفادي نقل الفيروس، تطهير الملابس، والنقود الورقية.

جرعة زائدة من كلوروكين تسبب سكتة قلبية والتقيد بوصفة الطبيب ضرورة

الآن تجاوزنا مرحلة الوقاية، ونحن في المعالجة التي تتم عن طريق الفحص السريع والحجر الصحي، وما يجب التركيز عليه هوالتحليل المبكر للفيروس، ولكن إذا تضاعف العدد في الأسابيع المقبلة، يجب فرض الحجر الصحي الإجباري وحظر التجول في جميع المناطق.

إعلان وزارة الصحة عن وجود دواء لمعالجة المصابين بالفيروس، جعلت رواد مواقع التواصل الاجتماعي يطلقون دعوات لاقتنائه من الصيدليات، والتحرر من قيود الحجر الصحي، ما نصيحتكم لهؤلاء؟

دواء كلوروكين أوهيدروكسي الكلوروكين دواء خاص بالميلاريا، وبدأ باستعماله تجريبيا في فرنسا وأعلنوا عن حالات تماثلت للشفاء، لكن توافد الناس على الصيدليات لشرائه واستعماله، هذا الأمر خطير جدا، لأنه لديه تداعيات صحية، فالجرعة المفرطة منه أوعدم استعماله بطريقة موصوفة من قبل الطبيب المختص في الأمراض المعدية تؤدي إلى مضاعفات خطيرة منها الفشل القلبي أوالسكتة القلبية، وهنا لا ننصح به، خاصة للأشخاص ذوي المناعة الضعيفة، المصابين بالأمراض المزمنة، السرطان، والذين لديهم مشاكل في الجهاز التنفسي، فهؤلاء معرضين للخطر، وعليهم بالتطهير الدائم والبقاء في المنازل وعدم الخروج مطلقا لأنهم الفئات الهشة في المجتمع.

كذلك ننصح المواطنين بعدم استعمال الخلطات المنزلية، وعدم اتباع ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي، توجد مديريات الصحة ومختصين يعملون وفق برتوكولات منظمة الصحة العالمية، لأن الوباء عالمي، يجب اللجوء إليهم، كما ننصح باستعمال الفيتامينات والمكملات الغذائية لتقوية الجهاز المناعي، والراحة خاصة للفئات الهشة والأمراض المزمنة.

ملف

«الشعب»تستطلع أجواء غرب العاصمة

محلات تعمل صباحا فقط.. ومواطنون لا يلتزمون بيوتهم

•المواطنون يطالبون بالكشف عن الأماكن الموبوءة...لقيام مرتاديها بالتحليل

لم يكن الاعلان عن الحجر المنزلي بالهين على الجزائريين فلم تأت هذه الفترة كباقي الأيام الفارطة، ليس لانها تزامنت والأيام الأولى من فصل الربيع، بل لتزامنهما وإعلان الجزائر على لسان المسؤول الأول عن قطاع الصحة عن دخول أخطر مرحلة من انتشار فيروس «كوفيد 19»، التي تستلزم توقيف التواصل والحركة لاجتيازها بأقل ضرر ممكن.

فريال بوشوية

بمجرد تداول خبر انتقال الجزائر إلى المرحلة الثالثة من انتشار وباء كورونا الذي كان متوقعا، سارع الجزائريون دونما انتظار فرض حالة الطوارئ الصحية، إلى انتهاج سلوكيات جديدة وإعداد برنامج يتلاءم والمستجدات، هذا ما وقفت عليه «الشعب» في جولة استطلاعية قادتها إلى إحياء غرب العاصمة.

ولأنه لم يعد وضع الكمامات والقفازات التي حذر من ارتدائها الأطباء كافيا، فقد بلغنا مرحلة البقاء في البيوت في محاولة لحسر وباء يحصد مئات الأرواح في العالم، وبلغ الذروة في امريكا بعدما بلغها في مرحلة أولى في الصين باسيا وإيطاليا بالقارة العجوز، كاسرا القاعدة الوهم ممثلة في الدول الكبرى والصغرى، بعدما أثبت الحجر فعاليته في موطنه الأول.

ولأنهم واعون بالخطر الذي كان أمس على بعد فترة ثم علة بعد ضفة، قبل أن يلتحق بأرض الجزائر قبل حوالي شهرا، قدما على متن رحلة جوية عبر رعية ايطالي يعمل بشركة نفطية في الجنوب الجزائري، فإن الجزائريين وبعدما استعار غالبيتهم لجهلهم بهول الفيروس أو لعدم اكتراثهم به بكل بساطة، يتحركون سريعا، كل على مستواه وحسب درجة وعيه.

ولعل ما لفت الانتباه في خرجة «الشعب» امس، الحركة القليلة للسيارات في أحياء تقطعها السوداء ازدحام حركة المرور على غرار دراسة والسبالة والعاشور ووادي الرمان، رغم أنه أول يوم من أيام الأسبوع، وكذا التواجد القليل القليل المواطنين في الشوارع.

بالمقابل السيارات المركونة في الأحياء السكنية سواء تعلق الأمر بالامارات أو السكتات الفيدية، أشرت على أن العائلات بدأت رسميا تطبيق الحجر، واقتصر الخروج على فرد واحد يتكفل بشراء الحاجيات.

وبالتالي العديد من المحلات بوضع إشارات يقف فيها الزبائن يفصل بين الواحدة والأخرى متر، ورغم أن الغالبية احترمتها إلا أن البعض لم يتقبلها، على غرار سيدة كانت تضع الكمامة إلا أنها رفضت الالتزام بمسافة الأمن بين الأشخاص، وعلقت بسخرية «هادي جديدة»، رغم أن ارتداء الكمامة من قبلها أيضا شيء جديد في السلوكيات.

احد باعة الخضر بمحل ثابت، أكد ل «الشعب» بانه التزاما بتعليمات السلطات، وحماية لزبائنه، قرر تغيير مواقيت البيع، إذ يفتح محله على السلعة السابعة صباحا، على أن يتوقف في حدود الساعة الواحدة زوالا، بعدما كان المحل الذي يعمل بنظام الدوامين يموتوا نشاطه من الثامنة صباحا إلى الثامنة مساء لخدمة زبائنه في كل وقت.

البائع الشاب ذهب إلى أبعد من ذلم، معتمدا نظام الطلبيات، إذ يتصل به الزبون ويحدد الطلبية، على أن يجدها جاهزة في اليوم الموالي، لتفادي زحمة الأشخاص، تفاديا لتسهيل انتشار الفيروس.

غير بعيد عنه مخبزة لم يغير صاحبها مواقيت العمل، إلا أن المواطنين ونظرا لضيق المكان فضلوا الانتظار في الخارج يفصل بين كل زبون وأخر متر، وكان عددهم قليل، وانخفض بشكل لافت بعد منتصف النهار.

وغلقت محلات كثيرة بما فيها التي تبيع المواد الغذائية، أبوابها في الفترة المسائية للمساهمة في تقليل خروج المواطنين، الذين باتوا ملزمين بتحديد قائمة والخروج مرة واحدة فقط في اليوم.

من جهة اخرى، التزم أصحاب المقاهي والمطاعم بالتعليمات بغلقها، وتحلى أصحاب محلات لديهم نشاطات أخرى بوعي كبير مفضلين توقيف تام لعملهم، على غرار متجر كبير لبيع الحلويات، قرار يأتي في وقت تم فيه التحذير من تناول الحلويات.

لكن أكثر ما هو في نفس الشباب غلق المقاهي، مؤكدين أن الفرق كبير بين التي يشترونها، وبين تلك التي تحضر في البيوت، ومع ذلك يصبرون على فراقها، على أمل موعد مجدد بعد تجاوز المحنة، اقتناعا منهم لان الفيروس الذي لا دواء له، لا سبيل لتوقيع إلا بالتباعد وعدم التواصل.

ومن بين السلوكيات التي مازالت منتشرة، أن الشباب يمشون بالقرب من بعضهم، ويكتفون باحترام مسافة الأمن داخل المحلات والمتاجر والصيدليات، وهو أمر غير كافي، كما أن الأمر الإيجابي أن كل شاب أو مواطن يسارع إلى تخليهم بعدم لمس وجهك عموما والأنف والفم والعيون على وجه الاحديد، ويلحون على غسل وتعقيم الايدي.

في غضون ذلك، تساءل البعض لماذا لا يتم الإفصاح عن الأحياء والأماكن التي سجلت بها الحالات، ليتوجه الأشخاص الذين كانوا على احتكاك بهم للفحص والحيلولة دون اشتغال فتيل الفيروس في كل مكان، معتبرين أن ما قامت به السلطات العليا في البلاد مهم، إلا أن الأرجح الفحص المبكر بإجراء تحليل يجنب الانتشار الرهيب للفيروس، موازاة مع تشديدهم على البقاء في البيوت قدر الإمكان، إلى أن تتجاوز الجزائر منحتها بلا ضرر ولا ضرار.

وعلى الأرجح فإن المرور إلى المرحلة الثالثة يقتضي الكشف المبكر، من خلال إجراء تحاليل لأكبر قدر من الأشخاص في المناطق الموبوءة، على اعتبار أنه السبيل الوحيد بتحديد المرضى الذي هم ناقلين له، في محاولة لتوثيق تفشيه، بعدما تأخر الوقت في احتوائه.

مع الدخول في المرحلة الثالثة من الوباء

حركية نسبية بشوارع البليدة ومواطنون يخالفون التعليمات

ظهرت مدينة البليدة منذ الإعلان عن المرحلة الثالثة من انتشار وباء كورنا بالجزائر، على عكس يومياتها، قل النشاط التجاري بأهم الأسواق، وأغلقت المتاجر إلا القليل النادر منها، فيما كادت تنعدم حركية المركبات على عكس المألوف، ولم يظهر النشاط التجاري إلا في نقاط محدودة، ضمن فيها أصحابها الحد الأدنى من السلع والخضروات، فيما تجمع زبائن دوائر رسمية ومؤسسات بنكية بأعداد قليلة، أمامها ينتظرون الدور للدخول وسحب أو إيداع ودائعهم ووثائقهم.

البليدة:لينة ياسمين

البارحة ومع اعلان عن الحجر لمدة 10 ايام وحظر التجول كانت البليدة شاحبة وهادئة، شوارعها الرئيسية شبه فارغة، وحركية السيارات تعد على الأصابع، فيما بدت مواقف الحافلات من دون زبائنها على عكس المعتاد، أما أسواقها الشعبية وساحاتها العامة المشهورة بها، مثل ساحة التوت وساحة الحرية، وباب دزاير وبلاصت النصارى وبلاصت العرب، فكانت خالية إلا من القليل من الناس، الذين خرجوا للتبضع واقتناء الضروري.

في المقابل لم تتوقف سيارات الأمن عن تنظيم دوريات، تجوب الشوارع وتراقب الحركية، وأوحى المشهد بأن سكان البليدة التزموا لحجر الذاتي، فيما ظهرت لافتات وملصقات على شرفات بعض البيوت، وعلى أبواب ومقرات جمعيات، تدعوا إلى توخي الحذر والحيطة وعدم الخروج، رفعها بعض الجيران وكتبوا فوقها « أحموا أنفسكم وعائلاتكم وجيرانكم وأصدقاءكم، أحموا الجزائر «، ولافتة أخرى تضمنت عبارة « تحية احترام وتقدير إلى كل موظفي وعمال ومتطوعين في القطاع الصحي بالبليدة وبوفاريك «.

و يجسدالالتزام بالبيوت في البليدة، وعي المواطنين، بالنظر لحجم الأرقام المخيفة، التي سجلتها الولاية طيلة الأسابيع الأربعة، من تسجيل أولى حالات الإصابة بفيروس كورونا، والتي نقل العدوى فيها مغترب بأوروبا لأفراد من عائلته، زارهم وشاركهم فرحا عائليا، اين ظل المنحنى في تصاعد، وأحصى ما لا يقل عن 8 وفيات الى غاية أمس، وأكثر من 70 حالة مؤكدة، بالرغم من تماثل 13 شخصا للشفاء، لتصبح البليدة رقما أولا يتقدم ولايات الوطن في الإصابة بالوباء.

و يثار في سياق المرض الفيروسي الوبائي، تسجيل بعض التصرفات اللامسؤولة من بعض المواطنين، والذين ابدوا عدم تحمل مسؤولياتهم من حيث عواقب تصرفاتهم، وإقدامهم دون خوف، على إقامة أفراح في عز أيام الانتشار الخطير للوباء، وهو ما جعل عناصر الامن تتدخل لوقف مثل تلك الأفراح، والتي أثبتت المصيبة الكونية أن غالبية الدول، استفحل فيها الوباء وأعراضه.

وهو ما يجعل الحذر في مثل هذه السلوكيات واجبا، حتى لا يتم تعريض وحصد المزيد من أعداد المصابين والأرواح ويكفى أن الجزائر رغم اليقظة والاستعدادات، وهو ما يفرض على مثل هذه العقليات، أن تفكر في مصير الجميع، لان المرض» الوباء « لا يستثني ولا يفرق بين الأشخاص ومستوياتهم ورتبهم ومناصبهم وجنسهم وأعمارهم، وتبقى الوقاية هي العلاج الأمثل لتفادي وتجنب التعرض للوباء.

خليّة الأزمة للوقاية والمتابعة بتبسة

توفر المواد الغذائيّة الأساسيّة واسعة الاستهلاك

تنقّلت مصالح قطاعيّ الصحّة والسّياحة بتبسة، إلى مختلف المرافق الفندقيّة المستقبلة للوافدين من المواطنين الجزائريين، بغية الاطمئنان على ظروف إقامتهم والتكفّل باحتياجاتهم، تنفيذا لتعليمات والي الولاية، وهي مجهودات جبّارة تبذل من طرف السّلطات المحليّة بالولاية، للتكفّل التامّ والجيّد بالمواطنين الجزائريين الوافدين عبر مختلف مراكز العبور بتبسّة، من جهتهم، عبّر عدد منهم عن امتنانه وعميق شكره، إلى مواطني تبسّة، وكافة السّلطات الإداريّة الأمنيّة والعسكريّة، على الدّعم النّفسي والمادّي الذي يتلقّونه، مؤكّدين أنّهم يقيمون في ظروف لائقة جدّا، ويتمّ التكفّل بهم من جميع النّواحي، النفسيّة، الصحيّة والاجتماعيّة، ويتلقّون كلّ العناية والدّعم، ويذكر أنّ عمليّة تعقيم للاماكن المستعملة، تجري مباشرتها يوميّا بمعدل ثلاث مرّات.

وتواصل خليّة الأزمة للوقاية والمتابعة على مستوى الولاية، المجتمعة على مدار السّاعة بمقرّ الولاية، تحت إشراف الوالي، عملها بمتابعة مستمرّة ودقيقة للوضع الصحّي العامّ بإقليم الولاية، ومتابعة وضعيّة الوافدين من المواطنين الجزائريين القادمين من الأراضي التونسيّة، الذّين استقرّ عددهم، إلى غاية مساء اول أمس، على 275 موطنا، يجري التكفّل بهم.

وخلال تفقّده عمل خليّة الوقاية، حثّ الوالي الفاعلين في المجتمع المدني، والمؤسّسة المسجديّة، ووسائل الإعلام، على ضرورة لعب دورهم في توعية المواطن وتحسيسه بخطورة الوضع، وانّ عليه ملازمة بيته والخروج فقط للضّرورة الملحّة، والالتزام بالنّصائح والإرشادات الطبيّة.

واكد على انّ الدّولة الجزائريّة مجنّدة، وعلى اعلى مستوى، للتّعامل مع الوضع الراهن، مطمئنا أنّ الوضع الصحّي العامّ بإقليم ولاية تبسّة عادي، لكن وجوب توخّي الحذر ومضاعفة الحيطة أمر حتميّ، ووجه تعليمات صارمة إلى مصالح مديريّة التّجارة، بضرورة توفير المواد الغذائيّة واسعة الاستهلاك، ومضاعفة الكميّات المنتجة من مادّة السّميد، لتلبية حاجة المواطن، بالتّوازي مع تكثيف المراقبة، وقمع الغشّ ومحاربة المضاربين، واتّخاذ الإجراءات الردعيّة ضدّهم.

وكان مدير التّجارة لولاية تبسّة قد كشف احمد زياني، عن سلسلة الإجراءات التي اتّخذتها مصالحه، ويطمئن المواطنين بتوفّر جميع المواد الغذائيّة الأساسيّة واسعة الاستهلاك والخضر والفواكه، مؤكدا انّ المخزون الولائي والوطني كاف لتلبية الحاجة، كاشفا عن حجز واتلاف كميّات هائلة من اللّحوم البيضاء غير صالحة للاستهلاك، ومواد غذائيّة منتهية الصّلاحية ببلديتي تبسّة وبئر العاتر، واوضح أنّ إنتاج مادّة السّميد، بنوعيه الممتاز والعادي ومادّة الفرينة بالولاية، منذ تاريخ 16 شهر مارس الجاري، إلى غاية اليوم وصل إلى ما يزيد عن 20 الف طنّ تم توجيهها إلى المستهلك.

تبسة: خالد. ع

الباحث في علم الفيروسات، محمد ملهاق:

تطبيق النظرية الوبائية للتغلب على الفيروس

المواطن حجر الزاوية في السياسة الوقائية

ثمّن الباحث في علم الفيروسات محمد ملهاق، أمس، قرار وضع ولاية البليدة تحت الحجر الصحي الكامل لمدة 10 أيام وتمديد الحجر الصحي إلى إقليم العاصمة والولايات التي شهدت حالات، مؤكدا أن القرار جاء بناءً على معطيات الوضع الراهن وما تقتضيه المرحلة الوبائية واقتداء بالتجربة الصينية التي سيطرت على الفيروس بعد فرضها حصارا عاما على مقاطعة ووهان، مشيرا أنها الإجراءات التي تدخل في إطار السياسة الوقائية ضد «كوفيد-19» يلعب فيها المواطن دورا إيجابيا في وقف زحف الوباء.

خالدة بن تركي

أوضح البيولوجي السابق بمخابر التحاليل الطبية محمد ملهاق، في اتصال ب»الشعب»، أن علم الوبائيات يقتضي أخذ القرارات حسب مراحل انتشار الفيروسات، خاصة وأن الجزائر مرت بمرحلة صفر والمرحلة الثانية والثالثة وستدخل المرحلة الرابعة وهي الأخطر في حال لم تتخذ الإجراءات الوقاية التي جاءت في وقتها لمنع انتشار الفيروس إلى كل ولايات الوطن، مشيرا أن متطلبات المرحلة الثالثة تقتضي الذهاب إلى هذه القرارات، مستندا في ذلك بتجارب الدول الأخرى، على غرار الصين، في التغلب على هذا الفيروس من خلال الحجر الكلي لمقاطعة ووهان التي تضم 56 مليون نسمة.

وأضاف، بشأن إجراءات الحجر لمنطقة البليدة، أن الدراسة التحليلية للمختصين في الأوبئة وعلم الفيروسات تقول، إن نصف الإصابات موجودة في البليدة ونصف الوفيات من تلك المنطقة والإصابات الأخرى في الولايات 16 المتبقية، ما يؤكد أن قرار الحجر الكامل جاء بناءً على معطيات علمية حول البؤرة الوبائية وهو إجراء احترازي تحفظي معمول به في كل الوبائيات، من أجل محاصرة المصدر، خاصة وأن معادلة الأوبئة تفرض في هذا الوضع الحصر وعزل الفيروس من أجل القضاء عليه نهائيا، إلى جانب الدواء الذي أعلن عنه سيتمكن من معالجة المصابين، بمعنى الحصر، زائد العزل، زائد الدواء للقضاء على الوباء.

وفي توضيح له حول الحجر الجزئي على العاصمة من الساعة السابعة مساء إلى السابعة صباحا، جاء من منطلق عدد الحالات المسجلة في العاصمة والتي تقتضي محاصرة الفيروس لمنع تحولها إلى بؤرة وبائية، مؤكدا أنها قرارات جاءت لتعزيز آلية وقف انتشار الوباء الذي يستوجب درجة عالية من الوعي وروح المسؤولية، وهذا بالرغم من ارتفاع نسبة الوعي التي بلغت 80٪ في الأيام الأخيرة، لكن تبقى بعض التصرفات والسلوكيات تفرض تطبيق هذه القرارات لعدم الوصول إلى الردع ومنع الخروج من المنازل في حال الذهاب للمرحلة الرابعة، لا قدر الله.

واستند ملهاق في تحليله إلى النظرية الوبائيات التي تعتمد سلسلة إجراءات: المحاصرة، العزل والدواء للتغلب على هذا الفيروس سريع الانتشار. والجزائر اليوم أمامها تجارب ناجحة دوليا، يجب الاستعانة بها والعمل عليها للخروج من الأزمة الصحية التي تمر بها البلاد وأن تتعظ من تجربة إيطاليا المريرة التي استسلمت للوباء من أجل أن لا نصل إلى ما هي عليه، رغم أنها بلد متقدم علميا غير أنها فشلت في مكافحة الوباء بعد خروجه عن السيطرة وعدم العمل بالإجراءات الوقائية.

وقال الباحث في علم الفيروسات، إن تقيد المواطن بالإجراءات الوقاية واحترام قرارات الرئيس بعدم الخروج من المنازل والتجمع ليلا وعدم فتح المقاهي والمحلات وقاعات الحفلات، سيساعد في التغلب على الفيروس الذي يمكن التحكم فيه في المرحلة الثالثة قبل خروجه عن السيطرة، مستحسنا في ذات السياق استجابة بعض المواطنين مع الإجراءات الوقائية بإيجابية وجدية للتغلب على الفيروس وهذا ما أثبت علميا في الوبائيات، خاصة عندما يكون العدو مجهريا وينتقل بسرعة.

الدواء عامل إيجابي في تطبيق النظرية الوبائية

إلى جانب حصر وعزل الفيروس وإعلان وجود الأدوية للعلاج، ستتمكن الجزائر من التغلب على الوباء العالمي. غير أن وعي وإشراك المواطن في السياسة الوقائية، يبقى العامل الأساسي للخروج من الأزمة التي تمر بها البلاد.

بالمقابل، أوضح الباحث في علم الفيروسات، بالنسبة للبروتوكول العلاجي لمزج دواء كلوروكلين مع الأزيطوا، أن هذه الأدوية كانت موجودة من قبل وتستخدم في علاج الملاريا، حيث كان يحقن الجزائريون الذين يذهبون لإفريقيا وأوروبا كدواء وقائي، الأول مضاد للملاريا والثاني مضاد حيوي، مشيرا إلى أن هذا الدواء تم تجريبه في الصين وفي أكبر مخابر علم الفيروسات بمرسيليا، حيث أعطى نتائج إيجابية ومدة العلاج تكون من 5 إلى 6 أيام.

وأضاف ملهاق، أن هذا الدواء يعتبر الأنجع في الوقت الحالي لإنقاذ المرضى من الموت، مبرزا أن الطبيب المعالج هو الوحيد المؤهل لاستخدام هذا الدواء على الحالات التي يراها متضررة، منتقدا تصرفات بعض المواطنين الذين يهرعون للصيدليات لاقتناء دواء كلوروكلين، علما أن هذا الأخير يعطى بوصفة طبية.

في هذا السياق، أشار الباحث في علم الفيروسات، أنه في الوقت الراهن لا يوجد علاج فعال وموجه لفيروس كورونا، كلها تجارب أدوية سابقة وتزاوج الدواءين أعطى نتيجة لإنقاذ الحياة البشرية، قائلا: «ما يهمنا هو توقيف الوباء وحماية المرضى، فالبروتوكول الدوائي لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الوفيات».

الدبلوماسي الشعب

الأربعاء 25 مارس 2020 م الموافق لـ 01 شعبان 1441 هـ العدد 18210

الأستاذ محمد عمرون لـ«الشعب»:

العالم أمام محطة تاريخية قد تنتهي بقيام نظام دولي جديد

فيروس كورونا يكشف الوجه القبيح للنظام العالمي

من التباعد الاجتماعي إلى الانغلاق الأممي

إيران من حصار العقوبات إلى انتشار كورونا:

وجه آخر للصمود لحالة انسانية مفروضة

كلمة العدد

الكـــابوس

فضيلة دفوس

عطست الصين فأصيب العالم كله بالفيروس القاتل ، الذي امتطى الطائرات و البواخر مختفيا في صدور بعض المسافرين الذين تولوا دون علم منهم زرع الوباء في ربوع قارات العالم الخمس ، حتى تلك البعيدة وصلها نصيبها من الداء الذي أخذ يقفز من رئة إلى أخرى لتنتشر العدوى بسرعة البرق في كل بلدان المعمورة ،الغنية قبل الفقيرة التي وقفت بكل ما تملكه من إمكانيات ، عاجزة عن مواجهة هذا الوحش الكاسر ، وسكن الرعب قلوب و أفئدة الجميع خاصة بعد رؤية الجائحة تحصد أرواح المئات في سويعات يوم واحد بدول محسوبة على العالم الأول ، و باتت علامات الاستفهام تتزاحم في الأذهان و الأسئلة تتكدّس في الأفواه» إذا كان الوباء قد صنع كل هذه الكوارث في دول يجازف المهاجرون بحياتهم للوصول إليها لما توفره من رغد العيش، فكيف سيكون الوضع إذا حطّ الفيروس اللّعين ببلدان العالم الثاني و الثالث و ما دونهما .

كورونا في الواقع لم يكسّر هدوء و طمأنينة العالم فقط ، و لم يضع الدول أمام أصعب امتحان في حياتها فحسب ، بل لقد قلّب الموازين و القواعد التي تحكم العالم رأسا على عقب ،و هو ماض في خلق أسس جديدة تعيد حسابات الأفراد وتدفعهم لمراجعة سلوكهم اليومي ، و تجعل الأنظمة و الدول تستعد لمرحة جديدة من العلاقات الدولية قد تشهد تقدم دول وارتقائها إلى الصدارة ، و تدحرج أخرى و سقوطها من قمّة الهرمّ و ليس هذا فقط ، فالعولمة التي فتحت الحدود على مصراعيها لهذا الوباء القاتل لينتقل بسرعة البرق بين الدول و كأنه يتجوّل بين أزّقة حيّ واحد ، قد تكون بصدد دقّ آخر مسمار في نعشها ، لأن كورونا أغلق الحدود التي شرّعتها العولمة على مصراعيها، و دفع الدول إلى إحاطة نفسها بجدار من العزلة ، ما يضع مستقبل الاتحادات و التكتلات على المحك، فقد لا يحتاج الاتحاد الأوروبي مثلا إلى استفتاءات و انتخابات لينفرط عقده و تدفن معه اتفاقية شنغن ، فاليوم كلّ بلدانه غلقت حدودها و نأت بنفسها عن حليفاتها تنشد الخلاص بنفسها ، طبعا أمام الموت تسقط كلّ القواعد و تندثر كل الروابط ويصبح الشغل الشاغل للكل هو البحث عن قشّة النجاة .

كورونا قد يعيد النظر أيضا في طريقة التعامل مع المآسي الكثيرة التي تهزّ العالم ، فالدول المؤجّجة للحروب و الأزمات التي تعصف بشعوب كثيرة ، هي الآن تتجرّع ويلات الحرب ضدّ الفيروس اللعين ،و تتكبّد الخسائر البشرية و المادية الجسيمة ، وهذا الوضع الكارثي قد يوقظ ضمائرها النائمة ليجعلها ترى ما يعانيه الشعب السوري و الليبي و اليمني و الفلسطيني من أوجاع و أسقام فتعمد إلى إطفاء النيران الملتهبة و إعادة الحقوق لأصحابها .

الأكيد أن العالم الذي يخوض اليوم واحدة من أعتى الحروب ضد عدوّ غادر غير مرئيّ لا يميّز بين جنس و دين و لا يفرّق بين غنيّ و فقير ، سيعيش بعد نهاية الكابوس مرحلة جديدة تتغيّر فيها الكثير من المفاهيم و السلوكيات و حتى القواعد التي تحكم العلاقات الدولية.

و يبقى المهم اليوم ، هو التغلّب على الوباء.

الشعب الدبلوماسي

الأستاذ محمد عمرون لـ«الشعب»:

العالم أمام محطة تاريخية قد تنتهي بقيام نظام دولي جديد

■ الصين تتقدم كبديل مستحَق لريادة العالم

يعتقد السيد محمد عمرون أستاذ العلاقات الدولية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو في حواره مع « الشعب» ، أن «جائحة كورونا» ستكون لها آثار عميقة على كل المستويات، بداية بالفرد مرورا بالمجتمع والدولة فالمنتظم الدولي وطبيعة النظام العالمي القائم، وسيكون من الطبيعي إعادة النظر في كثير مما كنا نعتقده كمسلمات. فسيتشكل سلم جديد لأولويات المواطن «الانسان»، ويعاد التفكير في السياسات العامة للدول وستتغير مفاهيم «الأمن القومي» و«التعاون الدولي»، و«السيادة» و«التكامل الإقليمي»، وتعود أسئلة جوهرية لتحظو على السطح مجددا، حول مدى قدرة النظام العالمي القائم على الوصول بالبشرية إلى الأمن والسلام، ومن ثم يبدأ التفكير حقيقة في ضرورة التغيير، وجائحة كورونا قد تكون الانطلاقة.

أجرت الحوار : إيمان كافي

الشعب: كما أن لكورونا تأثير كارثي على الصحة والسلامة في جميع ربوع العالم فلا شك أن له نتائج جيواستراتيجية على المدى الطويل ستحدث تغيرات على النظام العالمي القائم، ما تعليقكم وهل العالم ما بعد كورونا سيكون غيره قبل هذا الوباء القاتل؟

الأستاذ محمد عمرون: في الحقيقة، يعيش العالم اليوم صدمتان، الصدمة الأولى مرتبطة بحجم الخسائر البشرية الفادحة، والاقتصادية الثقيلة التي خلفتها «جائحة كورونا»، أمام عجز شبه تام للدول وأنظمتها الصحية في مواجهة الفيروس، فأشد المتشائمين لم يكن ليعتقد أن عالم القرن الواحد والعشرين بالطفرة التكنولوجية والعلمية المحققة، سيسَجّل في تاريخه وباءا مثلما سُجّل في القرون السابقة من أوبئة «الطاعون» و«الجدري» و«الكوليرا» و«الأنفلونزا الاسبانية» وغيرها، وأن العالم الذي أصبح لا يهدأ ولا ينام، يصاب بالشلل شبه التام.

أما الصدمة الثانية فمرتبطة بـ«الأنانية» المفرطة التي اتسمت بها الدول في مواجهتها لهذا الفيروس، فغابت مفاهيم مهمة كالتضامن والتعاون الدوليين، الامن الجماعي، دور التكتلات الإقليمية وغيرها، وانكفأت الدول على نفسها، وبعدما كانت العولمة تشيد بأكبر إنجازاتها بأن حوّلت العالم إلى قرية وحطمت الحدود، جاء «الفيروس المجهري» ليحوّل ذات العالم وفي أسابيع معدودة،إلى كنتونات معزولة، فأغلق البر والبحر والجو، وتُركت الدول الموبوءة لمصيرها، فإيطاليا العضو الفاعل في الاتحاد الأوروبي غابت عنها مؤسسات الاتحاد القاري التي استثمرت فيها روما كثيرا كنموذج للتعاون الإقليمي، وافتقرت منظمة الصحة العالمية للأدوات الكفيلة بمساعدة الدول والتنسيق بينها، ما جعل النظام الدولي يكل فواعله وأياته عاجزا عن فعل أي شيء.

من هذا المنطلق، اعتقد بأن «جائحة كورونا» ستكون لها اثار عميقة على كل المستويات، وتعود أسئلة جوهرية لتحظو على السطح مجددا، حول مدى قدرة النظام العالمي القائم على الوصول بالبشرية إلى الامن والسلام، ومن ثم يبدأ التفكير حقيقة في ضرورة التغيير، وجائحة كورونا قد تكون الانطلاقة.

من «الدولة الموبوءة» إلى «الدولة النموذج»

■ يعتقد البعض أن الولايات المتحدة الأمريكية لم ترتقي إلى مستوى التحدي الراهن خاصة إذا ما قورنت بالصين ، وهذا يطرح علامة استفهام كبرى عن القدرة الحقيقية لواشنطن على قيادة العالم وعلى بقائها في الريادة، فهل سيزيح كورنا أمريكا من ريادة العالم؟

■■ أثناء الأزمات، أخطر ما قد يقع فيه صانع القرار هو «سوء التقدير»، كونه سيؤدي إلى رسم استراتيجيات خاطئة وبالتالي نتائج مضرة، والإدارة الأمريكية أساءت التقدير في «أزمة كورونا» من وجهين اثنين، الاول أنها ولغاية الأسبوع الماضي لم تتعامل مع موضوع «الفيروس» بالجدية اللازمة، بل كان الاستخفاف باديا على خطابات الرئيس الأمريكي، وهذا رغم تحذيرات منظمة الصحة العالمية واعتبار الفيروس «جائحة» ، هذا الاستخفاف أوصل «كورونا» للبيت الأبيض وللجيش الأمريكي، أكثر من هذا، فقد أعطى هذا التعامل المتراخي مع «كورونا» انطباعا سيئا لدى الرأي العالمي بدرجة الاستهتار التي تبديه دولة بحجم الولايات المتحدة لمسألة تهم البشرية جمعاء، وان الولايات المتحدة الأمريكية لم ترق بمسؤوليتها إلى مستوى الحكامة العالمية، ما جعل الصين تستغل الفرصة وتتهمها بعدم المسؤولية.

اما الوجه الثاني من «سوء التقدير الأمريكي»، فهو محاولة الولايات المتحدة الامريكية معاكسة تجربة الصين في خيار «التباعد الاجتماعي» كاستراتيجية لتطويق الداء، وهذه المعاكسة ليست ناتجة عن وجود بدائل أخرى للإدارة الأمريكية بقدر ما هي ناتجة عن رفض هذه الأخيرة أن تتحول الاستراتيجية الصينية إلى نموذج عالمي، ومن تم ظهور الولايات المتحدة الامريكية بمظهر التابع للصين، وهو أمر مسيء لقوة عظمى بحجم امريكا، ويشكك حقيقة في أهليتها لقيادة العالم.

لذلك، فإن الإدارة الامريكية اليوم، تسابق الزمن من اجل استدراك ما فاتها من خلال تركيز جهدها على اكتشاف اللقاح أو الدواء لهذا الفيروس، كونه الطريق الوحيد للتعطية على فشل إدارة ترامب، وجعل أمريكا عظيمة مجددا في نظر حلفائها والعالم. ينضاف إلى ذلك فـإن إطـلاق تـرامب تسمية «الفيروس الصيني» علـى «فيروس كـورونـا» وربط اسم الصين بالجائحة العالمية هو محاولة لخدش صورة الصين التي اكتسبتها في مـواجـهـتـها لـلـفيروس، فـالـولايـات المـتـحـدة الامريكية تدرك ان فيروس كورونا أفقدها نقاطا مهمة في سلم القيادة العالمية لصالح الصين.

على الدول أن تهتم بالصحة العمومية بدل السلاح النووي

■ أداء الصين اتجاه الوباء اللعين أبهر العالم الذي يتسابق للاستفادة من تجربتها ومساعداتها، فما تقييمكم لتجربة الصين مع هذه الكارثة، كيف استطاعت أن تواجه الوباء وتحصره وما الدرس الذي نستخلصه من العملاق الأصفر الذي نراه يصعد السلم ليتوج كقوة أولى في العالم؟

■■ الصين كقوة كبرى، عملت لسنوات على تسويق نموذجها الخاص للعالم، وقدمت مساعدات كثيرة واستثمارات هائلة للدول الأخرى، واستطاعت ان تتجاوز قوى كبرى كبريطانيا وفرنسا وروسيا من سباق الريادة العالمية، وجاء «فيروس كورونا المستجد « ليؤكد حقيقة الطموح الصيني، فبالرغم من الأخطاء الأولى التي ارتكبتها بكين في التعامل مع الفيروس، منذ ظهوره لأول مرة في نوفمبر 2019، وتأخرها في اتخاذ الإجراءات اللازمة، إلا انها استطاعت التدارك بسرعة من خلال استراتيجية الإغلاق الكامل للحياة اليومية، وبدأت تسترجع زمام المبادرة شيئا فشيئا، وتنجح في تطويق الوباء بحسب الاحصائيات المقدمة، وهنا يجب الإشارة إلى ثلاث نقاط ساعدت الصين في تجاوز أحد اكبر الازمات الصحية التي تجتاح العالم، وهي الصرامة في تنـفـيـذ الإجـراءات المـتـخـذة مـن قـبـل السـلـطـات والمختصين، العمل كخلية من اعلى مستوى إلى ابسط فرد في المجتمع، ثالثا وأخيرا الانضباط المجتمعي، وهـي الـنـقـاط الـتـي سـوّقت لـهـا الصين ونالت الإشادة والـتـقـديـر، والأكثر من ذلك وضعت الصين تجربتها وخبرتها وإمكانياتها في خدمة الدول الأكثر تضررا، ففي الوقت التي عجزت فيه الولايات المتحدة الامريكية في توفير المعدات الطبية، كانت الصين ترسل المساعدات لإيطاليا حليف أمريكا، وهي رسالة وإن كانت ببعد إنساني إلا انها تحمل دلالات استراتيجية مهمة.

إن قدرة الصين على قلب المعادلة من دولة «موبوءة ومُلامة» إلى دولة «النموذج»، تؤكد نجاحها في تحويل التهديد إلى فرصة، وهذه قمة نجاح إدارة الازمات، وهـي اليوم تقدم نفسها كبديل جاهز ومستحَق —وبكل هدوء— للـريـادة الـعـالـمـيـة، وكأن الصين تخاطب العالم فتقول له: مادام القائد الحالي «الـولايـات المـتـحـدة الامريكية» أبدى فشلا في إدارة أزمة عـالمية، سواء اكان ذلك نتيجة عدم قدرة أو عدم رغبة، فإنه في كلتا الحالتين لا يستحق المكانة التي هو عليها الآن».

■ منذ مجيئه إلى السلطة، تبنى ترامب العزلة والانعزالية كاستراتيجية لتنفيذ مبدأ «أمريكا أولا» الذي راهن عليه منذ انتخابه رئيسا ،و ها قد جاء كورونا ليعزز عزلة أمريكا التي غلقت أبوابها وأدارت ظهرها حتى لحلفائها، ما قراءتكم لهذا الموقف الأمريكي الذي يلقى الكثير من الانتقاد والاستهجان وما تأثير على المكانة الأمريكية دوليا؟

■■ إن صفة «القائد العالمي» التي تمتعت بها الولايات المتحدة الأمريكية مطولا، كانت ناتجة بالدرجة الأولى عن قدرتها على إدارة الازمات الدولية، وتفوقها الاقتصادي والتكنولوجي الكبير، وهذه الصفة بقدر ما قدمت للولايات المتحدة الامريكية الكثير من المزايا وتحقيق الكثير من المصالح الحيوية، بقدر ما حمّلتها البطالة والرعاية الصحية و قدم الدين التحتية وغيرها، وأعـطـى صـورة لـلـمـواطـن الأمـريـكـي بأن الادارات الامريكية تهتم بالخارج أكثر من الداخل ومن هذا المنطلق نفهم شعار ترامب الانتخابي السابق «أمريكا أولا»، وحتى وإن نجح «ترامب» في استعادة الاقتصاد الأمريكي لعافيته وقلص معدلات البطالة لمستويات قياسية، إلا أنه بالمقابل زعزع الثـقـة بين أمريكا وحلفائها، حيث أن فرض ترامب لمنطقه في كثير من القضايا الدولية بدءا باتفاقية باريس للمناخ مرورا بتشجيع بريطانيا المبالغ فيه للخروج سريعا من الاتحاد الأوروبي، وصولا إلى تغيير العديد من الاتفاقيات الثنائية و التصلبه من التزامات دولية اخرى، وانتهاء بصفقة القرن الأحادية الجانب، كل هذا، جعل أمريكا تظهر بمظهر الديكتاتوري الذي يسوق غنمه من الحلفاء بدون مشاورة ولا شراكة، وهو ما ادخل أمريكا في الكثير من الخلافات مع حلفاء تقليديين كفرنسا وألمانيا وتركيا

إن منطق «أمريكا أولا « تحوّل مع مرور الوقت إلى «أمريكا ثم لا أحد»، وهو ما جعل من حلفاء «العم سام» في شك دائم وعدم رضا معلن وخفي، وهي أولى بوادر انهيار أي تحالف كان.

تنتمي إليها إلى مؤسسات فاعلة تتحرك بسرعة وبفعالية أكثر لصالح الدول عند الحاجة، أين يلتزم فيها الجميع بتقاسم التكاليف والأعباء والإمكانيات المتاحة، ما يعطي معنى حقيقيا لمفهوم التضامن والتعاون الدوليين.

الأحزاب القومية والشعبوية ستتراجع

■ ألا ترى مستقبلا مزيدا من الانجذاب نحو القومية والشعبوية؟

■■ بالعكس، قد تتجه البوصلة نحو الأحزاب اليسارية، و حتى أحزاب الوسط، مدعومة بالإعجاب العالمي بالتجربة الصينية، خصوصا وان الأحزاب القومية والشعبوية غالبا ما يكون تركيزها على قضايا الهجرة والتطرف والإرهاب، والتي يبدو انها ستتراجع في اهتمامات الناخبين بفعل جائحة كورونا، مقابل تصاعد الاهتمام بالرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية، وهي مواضيع تشكل صلب اهتمام أحزاب اليسار، كما أن الإخفاق الأمريكي —إن تواصل— في تعامله مع «كورونا» سيضرب في الصميم القيادات الشعبوية في الغرب، على اعتبار أن «دونالد ترامب» زعيم الشعبويين بدون منازع.

■ في كلمة أخيرة ما مستقبل العالم والعلاقات الدولية بعد هذا الامتحان العسير ؟

■■ أولا، يجب أن نتعلم ويسرعة من هذه المحنة البشرية، وبأن على الدول ان تتعامل مستقبلا مع كل خطر مهما كان صغيرا باعتباره تهديدا عظيما، ويجب ان تشحذ له كل الإمكانيات والوسائل لتطويقه والقضاء عليه، فإن كان هذا الخطر يمثل بحق ذلك التهديد الكبير، تكون الدول قد قضت عليه في بدايته، وإن كان عكس ذلك، فتكون الخسارة بأقل التكاليف. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن «جائحة كورونا » صفعة قوية للعالم وللإنسانية، وأبانت عن قصور إنساني رهيب، وأن البقاء بنفس الاستراتيجيات والمفاهيم والنظم التي تحكم العالم اليوم، سيجعل من هذا العالم أقل أمنا، وأنه على العالم هو محاولة لوقف تطور الإنسانية، بل بالعكس، «فيروس كوفيد 19 » سطّر لـ «بداية التاريخ» لا نهايته، والأمم الذكية هي التي تبدأ من الآن الاستعداد للمناخ العالمي الجديد القادم لا محالة.

عهدة ثانية متوقفة على تطويق الوباء

■ في اعتقادكم هل ستسمر سياسة العزلة بعد كورونا، أم سترحل معه؟

■■ «ترامب» يمثل توجها لإدارة شعبوية، شخصيته وطاقمه المحيط به يؤكد استمراره في نفس النهج، وشعاره الإنتخابي الحالي «وعود قطعت، أفعال تحققت»، تؤكد افتخاره بما قام به، وسيعمل أكثر من اجل تحقيق أهدافه، بالمقابل مسألة تجديد عهدته من عدمها، مرتبطة بإدارته لأزمة كورونا، فقبل ظهور الفيروس، كل المؤشرات كانت توحي بفوز قوي للرئيس الأمريكي، نتيجة أداء الاقتصاد والارتباك الحاصل في الحزب الديمقراطي لتقديم مرشحه، لكن، بعد «جائحة كورونا» والفشل الأمريكي إلى حد الآن في التعامل معها، يجعل من الحديث عن عهدة ثانية مرتبط ارتباطا وثيقا في مدى نجاح الإدارة الامريكية أو فشلها في تطويق الفيروس والسيطرة عليه، خصوصا ونحن على بعد اشهر قليلة من الانتخابات، فأي إخفاق للتعامل معه، تكون نتيجته واضحة، وهو خسارة الانتخابات الرئاسية لصالح المرشح الديمقراطي، الذي من دون شك سيجعل من موضوع كورونا محور حملته الانتخابية، ليكون الفيروس الذي استهزأ به ترامب هو السبب في تنحيته من البيت الأبيض.

الاهتمام بالصحة بدل السلاح النووي

■ نشهد حاليا كيف أن كورونا عزل الدول بعضها بعض وكل دولة تحاول النجاة بنفسها دون الالتفات إلى الأخرى، فكيف ستكون العلاقات بين الدول بعد تجاوز هذه المحنة الرهيبة؟

■■ بالفعل، كنت قد اشرت سابقا إلى الأنانية المفرطة التي اتسمت بها الدول في التعامل مع الازمة، حيث أبانت عن قصور كبير في آليات التعاون والتضامن الدوليين، وهنا العالم سيكون بين خيارين، إما مزيدا من العزلة والانغلاق، أو تعزيز أكبر للتضامن الدولي أثناء الازمات، واعتقد ان الخيار الثاني هو الخيار العقلاني والذي يتماشى مع طبيعة العالم اليوم.

لذا فإن درس «كورونا المؤلم» سيجعل الدول تهتم بالصحة العمومية بقدر اهتمامها بالسلاح النووي، وتعمل على ان تتحول المؤسسات الإقليمية والدولية التي

فيروس كورونا يكشف الوجه القبيح للنظام العالمي

من التباعد الاجتماعي إلى الانغلاق الأممي

هكذا هو المشهد بعد تفشي وباء كورونا في العالم؛ التشيك تسطو على شحنة كمامات ومعدات طبية أرسلتها الصين إلى ايطاليا ، الأخيرة تحت الصدمة من تخلي الحلفاء عنها، ترامب حاول شراء حصرية لقاح محتمل لمختبر ألماني للشعب الأمريكي فقط ،فيما تفوقت الصين على الوباء وتحاول إنقاذ ما تبقى من التضامن الدولي.

حمزة محصول

في أكتوبر 2019، عقدت سفيرة كوبا لدى الجزائر، «مارغاريتا بيليدو ساندل»، ندوة صحفية، أكدت فيها أن بلادها تكبدت خسارة اقتصادية ب 4.3 مليار دولار بين 2018 و2019، بسبب العقوبات الأمريكية المشددة والتي تشمل حتى المواد الصيدلانية الموجهة لعلاج مرض السرطان.

كوبا، هذه الجزيرة المحاصرة منذ عقود، هيّئت لنجدة الصين، عندما بلغ تفشي وباء فيروس كورونا الجديد ذروته في مدينة ووهان، وحقق أحد أدويتها نتائج جيدة ساعدت المصابين على الشفاء.

وأرسلت كوبا، في الأيام الأخيرة، فريقا طبيا، إلى إيطاليا للمساعدة في محاربة الجائحة، قائلة: « التعاون مع الشعوب الأخرى في مواجهة كورونا هو أيضًا شكل من أشكال المساعدة لنا جميعاً، أطباؤنا هم أمثلة مشرّفة للتضامن».

وبعيدا عن الإيديولوجية، شنت الصين هجوما معاكسا على الوباء، في مختلف مناطق العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، وأرسلت فرقا طبية ومعدات تنفّس اصطناعي وكمّامات وأجهزة التحاليل إلى عشرات الدول، وعلى رأسها إيطاليا التي انهارت تماما أمام الفيروس.

روسيا، هي الأخرى، أرسلت الأحد، 9 طائرات عسكرية، محمّلة بالمساعدات و100 أخصائي في علم الأوبئة، لمكافحة الفيروس الفتاك في إيطاليا، التي تحتل الصدارة العالمية في عدد الوفيات.

الاتحاد الأوروبي.. قصة على الورق

مطلع الشهر الجاري، تحولت إيطاليا إلى بؤرة الغرب الرئيسية، لوباء كورونا، إذ تفشى بشكل متسارع ومخيف، ولم تحصد من نداءات الاستغاثة التي أطلقتها للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، إلا الخيبة.

خيبة ترجمها مواطنون إيطاليون على مـواقـع الـتـواصـل الاجـتـمـاعـي بنشر فيديوهات، ناقمة على الجيران والحلفاء في المجموعة الأوروبية، قـائـلين: «شـكـرا ألمانيا..شكرا فرنسا، لقد تخليتم عنا، ولم تعطونا أبسط الوسائل لمكافحة انتشار الفيروس».

الرئيس الصربي، ألكسندر فوتشيتش، كان أشد السياسيين الرسميين سخطا على الإتحاد الأوروبي الذي تنتمي إليه بلاده، وقـال في إحـدى المؤتمرات الـصـحـفـيـة: «التضامن الأوروبي غير موجود ..لقد كان كل هذا قصة خرافية على الورق»، ليضيف « لدينا أمل في الطرف الوحيد الذي يستطيع مساعدتنا، هو جمهورية الصين الشعبية».

وأظهرت مقاطع فيديو، الرئيس الصربي، وهو يستقبل طاقما طبيا صينيا في المطار، أمام مدرج الطائرة ويقبل العلم الصيني.

وأمام الانغلاق الدولي في العالم الغربي، اتهمت إيطاليا، التشيك، بالسطو على شحنة من الكمامات والمعدات الصيدلانية أرسلتها الصين لروما عبر الأراضي الصربية، لم تتكر براغ التهمة، وزعمت أنها «صادرتها من أشخاص مهربين».

التباعد الأممي

هذه المشاهد، تلخص بشكل دقيق، كيف أن الاتحاد الأوروبي الذي تأسس سنة 1993، «شاخ» قـبـل الأوان، وصـار مـثـل الـفـئـات العمرية المتقدمة التي يفتك بها الفيروس، أكثر من غيرها.

لقد تخلت كثير من دوله عن مواطنيها في مختلف بلدان العالم، ولم تكلف نفسها عناء إجلائهم، وأوصدت الأبواب في وجه جيرانها غير مكترثة، والكل صار منكبا على نفسه، معتقدا أنه الطريق الأنسب للانتصار على الفيروس، بينما يقول العقل والمنطق، أن تكاتف التضامن الدولي مطلوب أكثر من أي وقت مضى للوصول إلى جودة صحية عالمية لا تستثني أحدا.

أمريكا، التي استشرفت كل هذه المحن العالمية وغيرها، من خلال أفلام هوليوود، عـادت إلى عـزلـة مـا قـبـل الحرب العالمية الأولى، ولا يأبه الرئيس الأمريكي أبدا بقصة «المنـقـذ» و« والمخلص» لـلإنـسـانـيـة مـن الشر.

لقد حاول الرئيس الأمريكي، السيطرة على لقاح لمخبر ألماني، قيل له أن السلاح الفـتـاك في وجـه كـورونـا، وعـرض عـلـى المختبر «مـلـيـار دولار»، مـقـابـل حـصـريـة مـطـلـقـة «للشعب الأمـريـكـي فـقـط»، نعم الشعب الأمـريـكـي، الذي يريد منه إعادة انتخابه لعهدة رئاسية ثانية شهر نوفمبر المقبل.

حولت هـذا الـدول، النصيحة الأساسية لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة فيروس كورونا، المتعقلة بالتباعد الاجتماعي، إلى نسخة أكثر تطورا، وهي الانغلاق الأممي»، في وقت تتماثل درجة الخطر في كل أصقاع العالم .

إعادة الصياغة

بعيدا عن نظريات المؤامرة وما إذا كان كورونا نتاج حرب بيولوجية بين كبار هذا العالم، استطاع الفيروس أن يميط اللثام عن وجه النظام العالمي التي تقوده الرأسمالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

لقد انكشف لشعوب المعمورة، أن قيم الـرأسـمـالـيـة الـتـي سـوق لـهـا عـلـى أنـهـا «الـديـمـقـراطـيـة المـطـلـقـة»، و«الحريات الفردية والجماعية التي لا حدود لها» ما هي في الحقيقة إلا تشجيع وسعي دائم وراء الربحية على حساب الجودة المستدامة.

وإلا، ما الفرق بين دولتين متقدمتين مثل ايطاليا واسبانيا، مات مواطنوها على أبواب المستشفيات وعـلـى الأرض يفترشون معاطفهم، بسبب انهيار النظام الصحي في أول اختبار حقيقي يحاكي ما يسمى «طب الحرب»، وبين الـدول الـفـقـيرة في الـقـارة الإفريقية التي كافحت فيروس إيبولا سنتي 2015 و2016 بوسائل ومعدات بسيطة.

دول القارة السمراء مثل ليبيريا، وجهت نداءات استغاثة للعالم، ودول متقدمة عضو في الاتحاد الأوروبي، تطلب الاستغاثة من العالم، ويشتكي أطباؤها من قلة الإمكانيات وأبسطها على غرار الكمامات والقفازات الطبية.

احتكار التكنولوجيا والمعرفة واللهث وراء الأموال لا يجعل الغرب أحسن حالا من باقي شعوب العالم، فالذعر الذي يسكن قلوب ساكنة مدينة نيويورك الأمريكية هو نفسه لدى شعوب الدول الفقيرة في إفريقيا وآسيا وأوروبا.

لا شك أن العالم بعد إيبولا لن يكون مثلما كان قبله، ستتغير الكثير من القواعد التي كانت إلى وقت قريب من المسلمات، ولن تتفرد الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها بقيادة العالم ولا الرأسمالية الصهيونية القائمة على بناء القوة الهجومية بالسباق المستدام عن التسلح ومن احتكار العلوم والتكنولوجيا وتطوير أجهزة التجسس لتحقيق خرافات أسطورية.

العالم بحاجة الى إعادة صياغة، أساسها الـتـسـاوي في المـنـظـومـات الـصـحـيـة والاقتصادية، فقد أظهر فيروس لا يرى بالعين المجرد ،أن الجميع مهدد مهما كانت رقـعـتـه الجـغـرافـيـة ومـؤشـرات الـنـمـو الاقتصادي السنوي.

إيران من حصار العقوبات الى انتشار كورونا:

وجه آخر للصمود لحالة انسانية مفروضة

تواجه ايران وضعا صحيا معقدا ناتج عن التفشي الواسع لفيروس كورونا تجاوز كل التوقعات جراء حصده الأعداد قياسية من الناس في المدن الآهلة بالسكان يوميا تتنفير الأرقام المسجلة للوفيات والاصابات ومما زاد في هذا الانفلات الآثار المباشرة المتولدة عن العقوبات الاقتصادية المفروضة من قبل الأمريكيين.

جمال أوكيلي

بالرغم من هذه الحالة الانسانية المأساوية حقا جراءهذا الحصار الذي أثرتأثيره قويا في كيفية ادارة المنظومة الطبية فان القيادة الايرانية ماتزال متمسكة بمواقفها المبدئية المناوئة لكل مايمليه عليها ترامب، رافضة قدمت للولايات المتحدة الامريكية الكثير من المزايا وتحقيق الكثير من المصالح الحيوية، بقدر ما حمّلتها البطالة والرعاية الصحية و قدم الدين التحتية وغيرها، وأعـطـى صـورة لـلـمـواطـن الأمـريـكـي بأن الادارات الامريكية تهتم بالخارج أكثر من الداخل ومن هذا المنطلق نفهم شعار ترامب الانتخابي السابق «أمريكا أولا»، وحتى وإن نجح «ترامب» في استعادة الاقتصاد الأمريكي لعافيته وقلص معدلات البطالة لمستويات قياسية، إلا أنه بالمقابل زعزع الثـقـة بين أمريكا وحلفائها، حيث أن فرض ترامب لمنطقه في كثير من القضايا الدولية بدءا باتفاقية باريس للمناخ مرورا بتشجيع بريطانيا المبالغ فيه للخروج سريعا من الاتحاد الأوروبي، وصولا إلى تغيير العديد من الاتفاقيات الثنائية و التصلبه من التزامات دولية اخرى، وانتهاء بصفقة القرن الأحادية الجانب، كل هذا، جعل أمريكا تظهر بمظهر الديكتاتوري الذي يسوق غنمه من الحلفاء بدون مشاورة ولا شراكة، وهو ما ادخل أمريكا في الكثير من الخلافات مع حلفاء تقليديين كفرنسا وألمانيا وتركيا

إن منطق «أمريكا أولا « تحوّل مع مرور الوقت إلى «أمريكا ثم لا أحد»، وهو ما جعل من حلفاء «العم سام» في شك دائم وعدم رضا معلن وخفي، وهي أولى بوادر انهيار أي تحالف كان.

وقد أقر ذلك صراحة وزير الخارجية ظريف عندما اعترف صراحة بأن العقوبات المالية منعت من التكفل المطلوب بالساكنة واعترضت على شراء الأجهزة والأدوية وللأسف هذا النداء الانساني لم يسمعه أحد ولم يتفاعل معه الكبار الذين بمقدورهم أن يمدوا هذا البلد بما يحتاجه في الرازهن من وسائل مادية لاحتواء هذه العدوى وهم الذين يرفعون شعارحقوق الانسان والعلاج مرتبط ارتباطا بهذا العنوان الذي يحتكره البعض كورقة يتلاعبون بها حتى في الظروف غير العادية ونحن نقف عليها اليوم عندما تختلط المفاهيم بشكل مثير للدهشة والاستغراب على ضوء التعاطف الحالية في المشهد الراهن.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أن لا فروف وزير الخارجية الروسي دعا الولايات المتحدة الى رفع هذا المنع على ايران حتى يسمح لها بأن تقتني ما يلزمها من مواد طبية وهذا فعلا شعور انساني لمسؤول سياسي يدرك حقا طبيعة الوضع في ايران بي ظل هذا الحصار المتشدد المضروب على هذا البلد وحرمانه حتى من مداواة شعبه للأسف.

السباق الراهن اليوم ليس انتظار استسلام ايران او التنازل عن مواقف معينة كانت الولايات المتحدة تطالب دائما بها كدعم الحركات المقاومة البرنماج النووي ، الوجود في العرقا وسوريا، اليمن، ولبنان بل ان المسألة انسانية بحتة تتعلق بعدوى فتاكة لاتبقي ولاتذر أما الامتدادات السياسية يرفض ان تدرج في هذا الوضع المستجد والظرف الراهن لا يسمح بالتطرف اليها كون الأمر يفرض الأولويات منها انقاذ البشر وتحصينهم من كل أذى يصيب سلامتهم الجسدية وهذا بمنح الأفراد مايتطلبونه من أدوية وقد أورد المرشد الأعلى علي خايشي ضمانات أمريكية بأن يرسل لهم مايحتاجونه من مواد طبية متى أرادوا ذلك لكن استعماله لمصطلحات قاسية ضصد ادارة البيت الأبيض نمها « قساة» و«وقاحة» «طمع» «الظلم» و« الارهاب» تدل دلالة واضحة على أن الحصار المتشدد المضروب على هذا البلد من مجهدو في ايجاد الية الدفع السريع رفقة شركائهم الأوروبيين قصد استيراد ما يلزم من مواد غذائية وعتاد للاستعمال المختلف في اطار تفاهم ثنائي غيرأن الأمريكيين عارضوا هذا المصدر معارضة شديدة وهذا يغلق جميع المنافذ على المستوى العالمي وملاحقة كل كيان يقدم تسهيلات للايرانيين حتى الأشخاص الذين يشتغلون مع هذا البلد ضفوا في قوائم وضعها الأمريكيون خصيصا لهذا الغرض.

وهكذا، فان الايرانيين هم ضحية ذلك الحصار السياسي بوسائل اقتصادية يدفعون ثمن مواقفهم تجاه قضايا شاكة في نفاط معينة على الصعيد الاقليمي خاصة وهذا على محور الخليج والشرق الأوسط وهنا عانى الأمريكيون الأمـريـن جـراء اصـطـدامـهـم في لك مـرة بالايرانيين في شتى المناطق والأخص في لبنان، العراق وسوريا ومما زاد في تعقيد العلاقة بين البلدين النزاع الحاد على الملف النووي ،ورفض ايـران الـتـنـازل على أي جزء منه كان آخرها اعتراضهم على دخول اعضاء من مظمة الطاقة الدولية منشآت هذا البلد ادراكا من مسؤولي ايران بأن جلهم في صلة وثيقة بأمريكا وغيرها لذلك فان الرسائل الموجهة الى ترامب واضحة خـاصـة مـنـشـأة «أراك» الـتـي تـقـلـق كـثـيرا الاسرائيليين.

وبالرغم من كل هذا ، فان هذا الصراع الثنائي غير المحدود يتواصل في قمته ولا يوجد اي مؤشر يوحي بأن الانفراج سيكون غدا بالنظر الى مايصدر عن القادة الايرانيين مقابل صمت الأمريكيين الذين يراهنون علي الوقت وشدة تأثير العقوبات والفيروس ليرفع الآخر الراية البيضاء.

شهادة مثقف جزائري من قلب شنغهاي الصينية ، الأستاذ الجامعي أمين حمادي:

التضامن لدى الصينيين وتفوقهم التكنولوجي صنعا الفارق

أدعو المثقفين ورجال الدين لتوعية المواطنين

يمتاز الصينيون بثقافة وتراث ضاربيْن في القدم، تظهر آثارهما جليا ليس فقط في الحياة اليومية العادية، وإنما في الأزمات على غرار فاشية فيروس كوفيد 19 الحالية. ويشرح لنا الخبير وأستاذ العلوم الاقتصادية، ابن مدينة بشار الجزائرية د.أمين حمادي، الموجود تحت الحجر الصحي بمدينة شنغهاي الصينية، كيف أن هذه الثقافة، المبنية على مبدأ «الوقاية خير من العلاج»، و«المسؤولية الجماعية»، صنعت الفارق في محاصرة العدوى، داعيا المثقفين وصانعي الرأي إلى توعية الجزائريين وتحسيسهم.

حاوره: أسامة إفراح

«الشعب»: بداية.. صف لنا يومياتك تحت الحجر الصحي.. كيف تقضي أيامك داخل المنزل؟

د.أمين حمادي: تحضيراتي للحجر الصحي بدأت حتى قبل الوصول لشنغهاي، من حيث الاستعلام من بعض الأصدقاء والاستفسار منهم أكثر عن الحجر الصحي المطبق هنا. يومياتي بسيطة جدا في الحجر، فبعد فطور الصباح أنا أعمل من البيت، أعمل تقريبا ثمن ساعات بين اجتماعات ومحادثات مع الزملاء عبر الانترنيت. أما بعد العمل فيكون عندي وقت أكثر للراحة والتواصل مع الأهل في الجزائر والأصدقاء، ويسمح بالمطالعة أكثر أو مشاهدة بعض البرامج ومتابعة الأخبار. اليوم نحن في اليوم الثامن (أجري الحوار قبل يومين)، وأعترف أن الأيام الأولى كانت أسهل وأسرع لأنه بمرور الأيام أصبح لابد من إيجاد نشاطات مختلفة كالرياضة مثلا.

• بصفتك أستاذا جامعيا في الصين.. كيف تأقلم التعليم العالي مع الوضع؟ هل يعتمدون على التعليم عن بعد مثلا؟

•• اندلاع الأزمة إعلاميا نهاية شهر جانفي، الذي توافق مع عطلة رأس السنة الصينية، سمح للجامعة بالتأقلم السريع مع الأزمة بتمديد العطلة الشتوية. لكن الأزمة طالت مما أجبر الجامعات على تمديد العطل مبدئيا إلى تاريخ غير محدد. لكن مع طول المدة وزيادة القلق حول السنة الجامعية الحالية بدأت الجامعات في البحث عن حلول ولو جزئية لمساعدة الطلبة على مواصلة الدراسة، وإعطاء أمل في إتمام السنة الجامعية الحالية. عدة جامعات بدأت في تطبيق التعليم عن بعد أو عن طريق شبكة الانترنيت. وهذه التقنية كانت مستعملة حتى من قبل مما سمح للجامعات بتطبيقها بفعالية عالية، وبأن تلقى قبولا من الطلبة. لا توجد أي أخبار رسمية عن تاريخ عودة الطلبة إلى مقاعد الدراسة بعد، ولكن أتوقع أن يكون ذلك في الأسبوع الأول أو ثاني من شهر أفريل القادم، بالنظر إلى عودة الحياة تدريجيا هنا في شنغهاي إلى ما كانت عليه.

•يتحدث الجميع عن دور الانضباط في تغلب الصينيين على الفيروس والحد من انتشاره.. لكن ماذا عن دور الثقافة والتراث ؟ هل يولي الصينيون اهتماما يوميا بالجانب الصحي؟ وكيف ساهم ذلك في تطبيق خطة محاصرة الوباء؟

•• في الصين ودول شرق آسيا غالبا ما ينظر إلى ارتداء أقنعة الوجه على أنه مسؤولية جماعية وفردية للحد حتى من انتشار الأنفلونزا الموسمية وانتقال الأمراض، وقد ترمز أحيانا للتحضر والتضامن. إن الثقافة الصينية مازالت حاضرة في الحياة اليومية للأشخاص. الشعب الصيني هو شعب بسيط وحتى ثقافته الصحية تعتمد على الوقاية قبل العلاج، وبمجرد تقديم تعليمات البقاء في البيت كانت الاستجابة سريعة، لأنهم يفضلون الوقاية والبقاء في البيت على العلاج في المستشفى. العناية الصحية في تفكير الصيني تبدأ بالقيام بكل شيء للوقاية من المرض وتجنب الذهاب للطبيب. أضف إلى ذلك الانضباط والتحلي بالانتماء وهو الذي صنع الفارق.

•نجد التطور التكنولوجي ايضا.. إلى أي مدى ساهمت تكنولوجيا الجيل الخامس في هذه المعركة؟

•• شخصيا أظن أن الذي صنع الفارق بين نجاعة ما فعلته الصين وما تفعله إيطاليا الآن كان أساسه التكنولوجيا والمعلوماتية. حيث أن امتلاك الصين قائمة واسعة من وسائل الاتصالات أو حتى تطبيقات التجارة الالكترونية أو تطبيقات مشاهدة الفيديوهات والأفلام ساعد في الوصول إلى شريحة واسعة من الشعب الصيني وفرض الحجر الصحي عليها. أضف إلى ذلك تجهيزات المراقبة في كل الإقامات السكانية وفي التقاطعات، ما سمح بتحسين المراقبة ومتابعة ومحاسبة من لا يحترم التعليمات. أخطر شيء في اندلاع الأزمة كان «تلوث» المعلومة، وهنا التمكن من التكنولوجيا سمح للصين بالتحكم في المعلومات وتجنيب حالات الفزع والقلق.

• ما هو تقييمك لتضامن المجتمع الصيني في هذه الأوقات العصيبة؟ وهل كنت شاهدا على بعض الأمثلة؟

•• في الحياة العادية قد تشعر أن مجتمع الصيني غير متحد وغير متضامن، وقد تشعر أن الكل يمشي بفكرة «نفسي نفسي»، لكن في أبسط المشاكل التي يواجهونها يظهر المجتمع المدني متضامنا ومنظما، حيث أن كبار السن هم الأكثر مبادرة والأكثر نشاط في النشاطات التطوعية والتوعوية في كل المجالات. أظن أن شعور الصيني بالانتماء لبلده الصين هو ما يجعل هذا الشعب متضامنا رغم أنه مكون من ستة وخمسين مجموعة عرقية. ملامح التضامن تظهر في المجمعات السكنية، في تنظيم الحياة فيما بينهم وحتى في الأزمات كالعدوى المتفشية من فيروس كورونا المستجد كوفيد 19.

• اعتمادا على التجربة الصينية خصوصا من الجوانب الثقافية والتراثية والمجتمعية.. بماذا تنصح الجزائريين في هذا الظرف الصعب؟

•• لا بد من استغلال كل قنوات التواصل والأشخاص المؤثرين، من كتاب ومثقفين ومشايخ الدين. لابد على الجزائريين أن يعوا وأن يفهموا أن مصيرهم بأيديهم إذا أرادوا وقف انتشار العدوى. البقاء في البيت وتعليمات النظافة هي الإجراءات الأقل تكلفة ماديا ولوجيستيكيا. لابد على كل شخص واعٍ ويملك قدرة التأثير أن يحاول ويساعد على نشر الوعي وإفهام الناس بأن هذه العدوى حقيقة، وأن كل شعوب العالم تواجهها.

د. مصطفى بوطورة
سفير الجزائر لدى دولة قطر:

بوكردوس كرّس حياته لخدمة الجزائر ورفع اسمها عاليا

بقلوب مؤمنة راضية بقضاء الله وقدره، تلقيت بألم وأسى عميقين نبأ وفاة الصديق العزيز عزالدين بوكردوس الإعلامي والصحافي الوطني، الذّي كرس حياتهُ في خدمة الجزائر إعلاميًا بارزًا بالتلفزة الوطنية، وصحافيًا مُقتدرًا ومُديرًا عامًا لصحيفة «الشعب» الرائدة وأم» الصحف الوطنية الأخرى التّي تخّرج منها أغلب الصحافيين الذّين يعملون الآن في عديد الصّحف والمؤسسات الإعلامية الوطنية وغيرها. وقد أدار الراحل العزيز هذه المؤسسة العريقة بقُدرة إعلامية سياسية وطنية مشهودة ومُقدرة لدى كل من عرف هذا الرجل، الذّي كان خطّهُ العام هو الدّفاع عن الجزائر ومصالحها من أيّ موقع، وقد رفع اسمها عاليًا في مهمات صعبة وشاقة مثلا لتغطياته الشاملة والمتميزة للحرب الأهلية في لبنان وتداعياتها داخليًا وخارجيًا وإنجاز هكذا عمل في مثل تلك الظروف المعقدة لم يكن أمرًا سهلا، إضافة إلى التغطيات الهامة أيضًا من إيران بعد سُقوط نظام الشاه ومجيئ الإمام الخميني والثورة الإسلامية مع نهاية سبعينيات القرن الماضي.

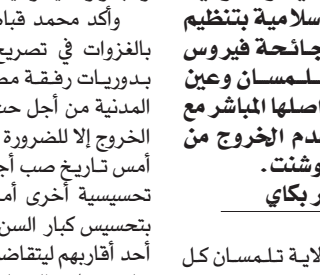

وكثيرًا ما كُنّا نتحدثُ في لقاءاتنا العديدة عن صولاته وجولاته الإعلامية في الخارج وفي القلب، منها قضيتا فلسطين والصحراء الغربية، من منطلق مبدإ حقّ الشُعوب في تقرير مصيرها.

كما كانت لقاءاتنا لا تخلو أيضًا من الحديث عن مستجدات وآخر المؤلفات في السياسة والأدب والتاريخ وتاريخ المقاومات الشعبية في الجزائر وغيرها من بلدان العالم، التّي ابتُليت بالاستدمار وحققت استقلالها واسترجعت سيادتها وعن دُول العالم الثالث ودور حركة عدم الانحياز وسعيها لإحداث نوع من التوازن في العلاقات الدولية، لاسيما في سبعينيات القرن الماضي. ولا أنسى زيارته إلى اليمن عام 1998 عندما كُنت سفيرًا للجزائر هُناك، حيثُ قام الرجل بعدّة تحقيقات وتقارير صحفية زاوج في صياغتها بين الحس الصحافي والرؤية الفكرية والأدبية والخبرة العملية، وكذلك خلال الجلسات التّي قمت بتنظيمها على شرفه وحضرها عديد الأصدقاء الإعلاميين والمثقفين اليمنيين. وقبل هذا وذاك، رجعت بي الذاكرة إلى نهاية 1978 إلى تغطية عزالدين على المباشر للتلفزة الوطنية وقائع جنازة الرئيس الراحل هواري بومدين بشكل مُؤثر جدًا، خاصة عندما قال في آخر الأيام من آخر الأسبوع من آخر العام (1978) مات أعظم الرجال، مات هواري بومدين، وقد سمعت منه أكثر من مرة روايته للحدث بتأثر كبير يعكس تقديرًا عاليًا للرئيس الراحل.

وأخيرًا، أقول إنّ عزالدين قامة أخرى من القامات الوطنية ترحل عن دنيانا، كما رحل قبلها عديد القامات الوطنية ومن هُنا أقول: يرحلُ الرجال وتبقى مآثرهم خالدة على الدوام.

ويبقى أن نشير إلى أنّ تفاصيل الشهادة في حق هذا الرجل الصديق تحتاج بعض الوقت وقد أعود إليها في القريب، إن شاء الله.

فرحم الله الأُستاذ عزالدين وتغمّدهُ بواسع رحماته وأسكنهُ فسيح جنّاته وألهم أهلهُ وكل أصدقائه ومحبّيه وكُل أسرة الإعلام الوطني جميل الصبر وكريم السلوان.

[الّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ 156] - سورة البقرة.

صدق الله العظيم

تنظمها جمعيات ثقافية وحقوقية ومتطوعون

حملات تحسيسية ضد « الجائحة» بتلمسان

تبادر جمعيات ثقافية وحقوقية ومتطوعين والكشافة الإسلامية بتنظيم حملات تحسيس ضد جائحة فيروس كورونا، في كل من تلمسان وعين تيموشنت من خلال تواصلها المباشر مع المواطنين وحثهم على عدم الخروج من المنازل بتلمسان وعين تموشنت.

تلمسان: عمر بكاي

استهدفت المبادرة بولاية تلمسان كل البلديات، حيث انطلقت عديد الجمعيات الفاعلة ورغم نقص الإمكانات الوقاية الصحية على غرار الكمامات، بتنظيم خرجات ميدانية وتوزيع مطويات وحث المواطنين على المكوث بيوتهم من أجل الحفاظ على سلامتهم وسلامة عائلاتهم.

ونذكر من بين الفرق المشاركة في هذه الحملة، تشجيعا لمجهوداتهم الإنسانية النبيلة كل من فوج المنار للكشافة الإسلامية لبلدية شتوان وجمعية الأخوين الثقافية بالغزوات، ورابطة الدفاع عن حقوق الإنسان مكتب تلمسان ومديرية الحماية المدنية عبر كافة وحداتها إضافة إلى نشاط جمعية الشباب الرياضي أمل الغزوات وكذا شاب وكهول متطوعين من أحياء الصف الصاف ببلدية شتوان وآخرون ببلدية الحناية وبني سنوس وسبدو ومغنية وسيدي الجيلالي والرمشي.

وأكد محمد قباطي رئيس جمعية الأخوين بالغزوات في تصريح لـ « الشعب» أنهم قاموا بدوريات رفقة مصالح الشرطة والحماية المدنية من أجل حث المواطنين بالثبات وعدم الخروج إلا للضرورة وكذا تنظيم إبتداءا من أول أمس تاريخ صب أجور المتقاعدين عمليات تحسيسية أخرى أمام مراكز البريد أين نقوم بتحسيس كبار السن بضرورة توكيل أبناءهم أو أحد أقاربهم ليتقاضوا المنح مكانهم، كما نسهر على تنظيم العملية وفقا للتعليمات الوقائية والصحية، من خلال إدخال الأشخاص واحد تلوى الآخر ومنع تجمعهم.

.... عمليات مماثلة بعين تموشنت

وبولاية عين تموشنت وفي إطار الإجراءات الإحترازية والإستباقية تفاديا لإنتشار فيروس الكورونا كوفيد-19، أعطت مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن إشارة انطلاق لحملة تحسيسية لفائدة المواطنين ببلدية بني صاف، وبالتنسيق مع الخلية الجوارية لبلدية ولهاصة ومديرية الحماية المدنية

و مست هذه العملية الأماكن العامة، المرافق العمومية، الطرقات حيث تم توزيع منشورات وملصقات وشرح تعليمات الوقاية وأهمية البقاء في المنازل حفاظا على الصحة العمومية.

كيفت نشاطاتها مع الحجر في البيوت

دار الثقافة بخنشلة تطلق مسابقات للأطفال عبر الفاسيبوك

تزامنا والمرحلة الصعبة التي تعيشها الجزائر والعالم جراء انتشار وباء كوفيد 19، عمدت دار الثقافة الشهيد علي سوايعي» لولاية خنشلة إلى تكييف نشاطاتها مع إجراءات الحجر الصحي ووجود الأطفال داخل منازلهم حيث أطلقت مسابقة ثقافية الكترونية عبر الفايسبوك لفائدة أطفال الولاية في الرسم والشعر والتعبير الإنشائي حول هذا الوباء.

خنشلة: اسكندر لحجازي

أوضح في هذا الصدد مدير دار الثقافة في مكالمة هاتفية مع «الشعب»، أن النشاط تم إطلاقه عبر صفحة الفايسبوك لدار الثقافة من 19 إلى 29 من شهر مارس الجاري وتتضمن تحت عنوان «لنصنع الأمل.. الوباء بعيون الأطفال» ويهدف إلى تشجيع المواهب لدى أطفالنا من جهة وكذا التوعية والتحسين وجعل الطفل في نشاط ترفيهي تربوي مستمر خلال طيلة تواجده بالمنزل. وأضاف محدثنا أن المسابقة تتضمن أحسن رسم، أحسن قصيدة حول الوباء وكذا أحسن تعبير كتابي يتناول موضوع حول الوباء وهي مفتوحة لأطفال كل بلديات الولاية فما على الطفل إلا انجاز عمله على ورقة بيضاء بقلم الرصاص أو أقلام ملونة وكتابة معلوماته الشخصية أسفل الورقية ثم إرسالها عبر الفايسبوك في شكل صورة قبل نهاية الشهر على أن تظفر الثلاثة أعمال الأولى بجوائز قيمة لأصحابها.

... و مسابقة مكتبة المطالعة للتحسيس

أطلقت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية خنشلة مسابقة للنشاطات التحسيسية حول وباء كوفيد 19 عبر صفحتها الفايسبوكية لفائدة شباب الولاية وأصحاب المواهب في تكنولوجيات الاتصال والمتعالمون المباشرون مع هذا الوباء.

وحسب البرنامج المسطر في هذا الإطار فتتضمن المسابقة ثلاث محاور أساسية الأول أحسن تصميم لحملة إعلامية حول الوقاية من فيروس كورونا، الثاني يدور حول أحسن موضوع مكتوب حول هذا الداء اي التعريف الأعراض وسبل الوقاية أما المحور الثالث يتضمن أحسن مطوية حول الوباء لفائدة كل المختصين العاملين في هذا المجال.

وتم رصد جوائز قيمة للأعمال الفائزة للمراتب الثلاثة الأولى في كل موضوع علما وان المشاركة تكون عبر صفحة المكتبة الفايسبوكية أو عبر بريده الالكتروني.

تعزية

بعيون دامعة، وقلوب خاشعة راضية بقضاء الله وقدره، تلقينا بحزن وأسي نبأ وفاة المدير العام الأسبق ليومية الشعب، الإعلامي عز الدين بوكردوس، إثر مرض عضال. وبهذه المناسبة الأليمة الحزينة، يتقدم رئيس جمعية صحفيي الجزائر العاصمة، أصالة عن نفسه ونيابة عن جميع أعضاء المكتب التنفيذي، بأصدق التعازي وأبلغ المواساة إلى عائلة الفقيد، ومن خلاله إلى جميع أفراد أسرة الفقيد الصغيرة والكبيرة، سائلين العلي القدير سبحانه وتعالى، أن يلهمهم جميعا الصبر والسلوان على هذا المصاب الجلل.«إنا لله وإنا إليه راجعون»

رئيس جمعية صحفيي العاصمة
سليمان عبدوش

في انتظار إجراء غربلة على تعداد الفريق

إدارة اتحاد العاصمة تقرر تسريح بلقروي، رجحيمي وتيبوتين

بدأت معالم قائمة المسرحين تتضح في فريق اتحاد العاصمة، بعد أن أدرج المدرب منير زغدود ثلاثة عناصر في القائمة الأولية على أن تتضح الرؤية أكثر عقب استئناف المنافسة من أجل الفصل في الأسماء الأخرى.

عمار حميسي

يتواجد ثلاثة لاعبين بصفة رسمية في قائمة المسرحين عقب نهاية الموسم ويتعلق الامر بالمدافع بلقوري، رجحيمي وتيبوتين حيث سيكون الثلاثي مطلوبا في الفترة المقبلة من اجل التفاوض على وثيقة التسريح.

ولم يتفاجا انصار الاتحاد بتواجد بلقوري على راس قائمة المسرحين خاصة انه تسبب في العديد من المشاكل داخل الفريق عن قصج اوبدون قصد وهوالامر الذي اثر على تركيز اللاعبين في اكثر من مناسبة.

كما ان الثنائي تيبوتين ورجحيمي فشلا في فرض نفسيهما ضمن قائمة الفريق حتى انهما لم يتواجدا في قائمة 18 لاكثر من مباراة وهوالامر الذي جعل المدرب زغدود يضعهما في قائمة المسرحين.

وتنوي ادارة الاتحاد اجراء غربلة واسعة على التعداد والتعاقد مع العديد من العناصر المميزة عقب نهاية الموسم وهوالامر الذي سينعكس ايجابا على مستوى الفريق خلال الموسم المقبل.

وحتى العناصر التي تم الاستعانة بها من الفريق الرديف لم تثبت احقيتها بالتواجد في التشكيلة الاساسية خاصة على مستوى الدفاع وهوالامر الذي سيضطر ادارة الفريق للبحث عن لاعبين في هذا المركز.

اللعب على المراكز الأولى ممكن

يمتلك اتحاد العاصمة فرصة كبيرة من اجل اللعب على المراكز الاولى بعد استئناف البطولة رغم انه بعيد نوعا ما الا ان الرزنامة المتبقية خدمت الفريق كثيرا وجعلت الانصار يحلمون بانهاء الموسم ضمن كوكبة المقدمة.

ومن ضمن 8 مباريات تبقت للفريق في البطولة سيلعب زملاء بن خليفة 6 مباريات في العاصمة على ان يسافر الفريق مرتين الى بسكرة لمواجهة الاتحاد المحلي والى تيزي وزوللعب امام شبيبة القبائل.

ويلعب الفريق 6 مباريات في العاصمة منها مواجهتان محليتان امام نصر حسين داي وشباب بلوزداد فيما تجري المواجهات الاربع الاخرى بملعب عمر حمادي وهوالامر الذي يصب في مصلحة الفريق.

المحضر البدني على اتصال مع اللاعبين

منح المحضر البدني لاتحاد العاصمة نسيم تيور برنامجا خاصة للاعبين من اجل تطبيقه خلال فترة الحدر الصحي بعد الغاء التدريبات الجماعية ويرتكز هذا البرنامج في الاساس على التدريبلت العضلية وبرنامج خاص بالاكل.

ويتواصل تيور يوميا مع اللاعبين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الاطلاع على التدريبات التي يقومون بها عن طريق الفيديووالزم تيور بالتنسيق مع زغدود من اللاعبين بتصوير كافة التدريبات المنزلية التي يقومون بها وارسالها لهم.

ويطلع تيور على التدريبات التي يشاهدها ويقوم بتصحيح اخطاء اللاعبين خلال عملية التدريب تخوفا من تعرضهم لاصابات عضلية تعطلهم على مواصلة المشوار.

سليمان مسدوي:

الإلتزام بالواجب الوطني والبقاء في البيوت للقضاء على الوباء

دعا رئيس الاتحادية الجزائرية للكاراتي دو سليمان مسدوي، في تصريح خاص لجريدة «الشعب»، الجزائريين إلى ضرورة التحلي بروح المسؤولية خلال هذه الفترة الصعبة، بالمساهمة في عملية القضاء على وباء كورونا الخطير الذي أصبح يهدد العالم بأكمله، ببقائهم في المنازل وعدم مغادرتها من دون سبب وفقا للتعليمات التي أصدرتها وزارة الصحة.

نبيلة بوقرين

أكد الرجل الأول على رأس الاتحادية الجزائرية للكاراتي دوأن الوضع خطير ولا يجب أن نستهين به حفاظا على حياتنا وحياة الآخرين في قوله «الوضع خطير جدا بسبب سرعة تفشي وانتشار فيروس كورونا في كل دول العالم، لهذا علينا أن نكون أكثر وعيا ونتحلى بروح المسؤولية اتجاه هذا الوباء من خلال الالتزام بتعليمات الدولة الجزائرية والنصائح التي وضعتها وزارة الصحة لتفادي الإصابة بهذا المرض حماية لأنفسنا وانفس الآخرين في نفس الوقت».

واصل مسدوي قائلا في ذات السياق «بقليل من الوعي وروح المسؤولية اكيد سننجح في التغلب على الوباء لأنه عندما لايكون احتكاك سيموت الفيروس، لهذا يجب أن نبقى في المنازل خلال هذه الأيام إلى غاية 5 أفريل من خلال أخذ العبرة من الدول الأوروبية التي دفعت ثمن تهاونها في صورة إيطاليا التي تعيش وضع صعب جدا وفقدت السيطرة على انتقال الوباء بالرغم من الإمكانيات الكبيرة التي تملكها في مجال الطب وغيرها ما يجعلنا نأخذ العبرة منها لتفادي تأزم الأمور».

من جهة أخرى ثمن المسؤول المباشر عن رياضة للكاراتي عملية توقيف النشاطات والتجمعات بكل أشكالها في وقت مبكر في قوله «الخطوة التي قامت بها الدولة الجزائرية في بداية الأمر والمتمثلة في توقيف كل النشاطات والتجمعات بما فيها الرياضية كانت جد إيجابية وحاسمة لانها كانت مبكرة وساعدت في الحد من انتشار هذا الفيروس الخطير، بالنظر الاحتكاك الكبير والمباشر بين الرياضيين».

واصل محدثنا قائلا «ونحن في اتحادية الكاراتي قمنا بتوقيف فوري لكل النشاطات والتربصات بالرغم من أن العناصر الوطنية كانت معنية بتدريبات مكثفة استعدادا للدورات المؤهلة للألعاب الأولمبية بطوكيوالصيف القادم لأن صحة الرياضيين أولى من ممارسة الرياضة في حين سيكون برنامج عمل مكثف لتدارك التأخر عندما نتجاوز هذه المحنة بحول الله».

أكد مسدوي أن خدمة الجزائر فوق كل اعتبار ومن الضروري أن نتشارك في مثل هذه الظروف الصعبة «هذه الظروف الصعبة التي نمر بها ستقوينا وجعلنا تتحد أكثر لكي نتجاوزها في أقرب وقت ممكن، وكلنا مجندون من أجل الجزائر ولهذا يجب أن نفكر في المصلحة العامة».

من أجل المشاركة في العمل التضامني ومحاربة تفشي «كورونا»

مدوار يطلب من عائلة كرة القدم التبرع بأجرة شهر

دعا رئيس الرابطة الوطنية لكرة القدم عبد الكريم مدوار، كل لاعبي النخبة والأطقم الفنية وحتى الأندية للتبرع بأجرة شهرية لصالح المحتاجين، خاصة بعد غلق العديد من المحلات وذلك لمحاولة الحد من تفشي فيروس كورونا «كوفيد-19» الفتاك الذي دخل الجزائر في الأسابيع الأخيرة.

محمد فوزي بقاص

رئيس الرابطة الوطنية لكرة القدم وخلال تدخله عبر التلفزيون الجزائري ألح على ضرورة مساعدة الفئة التي تكسب قوتها من خلال عملها اليومي، وتحدث بهذا الخصوص «أعتقد وأنه بعد انتشار هذه الجائحة في الجزائر، الكثير من الجزائريين وجدوا أنفسهم دون دخل بسبب طبيعة عملهم التي تقتضي جني الرزق من العمل اليومي»، وتابع حديثه «أناشد كل الفاعلين في عالم كرة القدم من مدربين ولاعبين ومسيرين وكذا كل الأطقم الفنية من أجل مساعدة هذه الفئة ومنحهم راتبا شهريا يحفظ كرامتهم خلال مدة الحجر الصحي التي تعيشها البلاد.

مدوار ذهب إلى أبعد من ذلك حين أكد خلال تصريحه أن الرابطة الوطنية لكرة القدم مستعدة لتجسيد هذا المشروع عن طريق إقراض الأندية أموالا واقتطاع المبلغ المالي الممنوح من حقوق البث التلفزيوني.

هذا وكان فريق شباب بلوزداد قد تبرع بـ 25 بالمائة من أجور اللاعبين وكل عمال الفريق إلى الصندوق الوطني للتضامن لمساعدة هذه الفئة، في حين أطلق لاعبومولودية الجزائر تحد بينهم يقضي بالتكفل على الأقل بـ30 عائلة طيلة شهر بأكمله لمساعدتها على تجاوز الوضعية الحرجة التي تمر بها الجزائر. من جهة أخرى، قررت الاتحادية الجزائرية فتح كل منشآتها عبر التراب الوطني للدولة الجزائرية في حالة ما إذا كانت بحاجة إليها لوضع المواطنين تحت الحجر الصحي في حالة ما إذا تفشى الفيروس أكثر في الجزائر وعجزت المستشفيات عن استيعاب المرضى، وهونفس الأمر الذي قامت به عدة أندية من الرابطتين المحترفتين الأولى والثانية على غرار نادي أولمبي المدية وأهلي البرج وشبيبة الساورة الذين منحوا الضوء الأخضر للسلطات المحلية لولاياتهم من أجل استغلال مراكز الفريق للحجر الصحي، كما أن إدارة شبيبة القبائل منحت شقق اللاعبين الذين يحملون ألوان الفريق والتي استأجرتها إدارة الفريق لهم لصالح الأطقم الطبية بمدينة تيزي وزوقصد وضعهم في أفضل الظروف وكي يقلصوا تنقلاتهم الطويلة خصوصا للأطباء والعاملين بالمستشفيات المقيمين خارج الولاية، وهوما يؤكد أن عائلة كرة القدم تقوم بواجبها من أجل المساعدة الضرورية للأشخاص وكذا الأطقم الطبية لتجاوز هذه المحنة التي تعيشها البلاد.

فريد ملولي، مناجير عام وفاق سطيف:

نثمّن قرار توقيف البطولة حفاظا على حياة الناس

أكد المناجير العام لوفاق سطيف ملولي فريد، أننا استقبلنا قرار توقيف البطولة بترحاب كبير، لأن أرواح البشر أغلى من الألقاب، وهذا ما جعل محدثنا يضيف بأن توقف البطولة سيخدم مصلحة اللاعبين وحتى الإدارة للقيام ببعض الأمور العالقة وهذه فرصة لترميم بيت الوفاق ووضع الأمور في مكانها. لمزيد من الإثراء، وعن التدريبات في هذا الظرف الصعب، لم يتوان محدثنا الإجابة عن أسئلتنا بكل شفافية ووضوح.

حاوره: فؤاد بن طالب

• «الشعب»: كيف تقضي أوقاتك بعد هذه الظروف التي تمر بها البلاد وكل العالم؟

••«**ملولي**»: أنا واحد من أبناء هذا الوطن وأحسن ما يحس به أي مواطن لأن فيروس كورونا فاجأنا وطريقة انتشاره عبر العالم كانت سريعة، ما يعني نحن جزائريون مطالبون بتطبيق كل التعليمات الوقائية التي تقينا من هذا الوباء وأنا واحد من الجزائريين المطالبين بتطبيق هذه التعليمات للحفاظ على صحتي وصحة عائلتي، وهذا لا يتأتى إلا إذا تضامنا جميعا للقضاء على هذا الوباء، وبإذن الله سيخرج الشعب الجزائري سالما معافى.

• نترك الكورونا ونسأل ملولي المناجير العام عن تدريبات لاعبي الوفاق وكيف تمت؟

•• لقد وضع المحضر البدني برنامجا مع المدرب وأعطى لكل لاعب رزنامة معينة للتدريب الفردي، مع المتابعة من بعيد، وأعتقد أن اللاعبين واعون بهذا وكل واحد يردي في مهامه فرديا حفاظا على لياقته البدنية وهذا ضروري ومهم للاعبين أنفسهم.

• فيه من يلمح من الأفضل أن تنتهي بطولة بيضاء، ما رأيك في هذه المقولة؟

•• أنا لست مع هذا الطرح لعدة أسباب حتى ولوأن البطولة تلعب في شهر ديسمبر 2020 لأن هناك أندية تطمح للصعود وأخرى متأهلة إلى الدور ربع النهائي من كأس الجمهورية إضافة إلى الأموال التي صرفت على الأندية كلها أمور تتطلب التفكير السليم والواقعي، وعليه نحن نتمنى أولا أن تخرج بلادنا من محنة هذا الوباء وأن تعود المياه إلى مجاريها، ومن ثم التفكير في المباريات المتبقية وما يليها من محطات بدل أن نتحدث عن بطولة بيضاء.

• نفرض استئناف البطولة يوم 5 أفريل ولوبشكل احترازي، ما هي قراءتك لهذا؟

•• حسب ما نعيشه الآن فهوصعب لأن أرواح البشر أغلى من أي لقب، أوكأس لأن الأمر كما نلاحظ غير مناسب ومحرج ولذلك فأرواحنا وأرواح كل الجزائريين غالية، ويجب أن نكون متبصرين ومنضبطين في هذا الأمر حتى يرفع الله سبحانه وتعالى علينا هذا الوباء الخطير.

• كيف تلوح لك مبادرة أنصار الوفاق من خلال التعقيم، ما رأيك في ذلك ؟

•• هذه المبادرة إنسانية وحضارية، ونتمنى أن تعم جميع الولايات، لأن هذا التعقيم يقلل من انتشار الوباء، وأطلب مع الجميع أخذ الحيطة والحذر في هذا الظرف بالذات.

• هل هناك متابعة من بعيد دوريا مع اللاعبين؟

•• بكل تأكيد، فالكل تعهد بأن يقوم في المكان المتواجد فيه بتدريبات فردية، وهذا حسب البرنامج المسطر من طرف المدرب والمحضر البدني وهذا للمحافظة على اللياقة المطلوبة، لكل اللاعبين دون استثناء لأن ما ينتظر الوفاق من محطات تتطلب استعدادا متميزا وجاهزية من نوع خاص.

• هل ترى أن التحضير الفردي كاف وسيعطي مفعوله بدنيا؟

•• حقيقة التدريبات الفردية لا تعطي ما هومطلوب للاعب، عكس التدريبات الجماعية لكن الظروف الصعبة التي تمر بها بلادنا، أملت على الجهاز الفني التعامل مع الوضع حتى يضمن اللاعبون ولونسبة معينة من اللياقة وهذا ما يطلبه الجهاز الفني في انتظار العودة إلى المنافسة التي نتمنى أن يزول عنا هذا الوباء وأن تعود الفرجة إلى ملاعبنا.

• كلمة أخيرة؟

•• إجمالا أنا متفائل بأن الوباء زائل وعن قريب، وتعود المياه إلى مجاريها الطبيعية، خاصة وأن الدولة الجزائرية جندت كل طاقاتها وإمكانياتها للحد من هذا الوباء الذي فاجأنا وفاجئ العالم، لم يبقى فقط وفي هذا الظرف، أن نكون واعون ونعتمد على الوقاية اليومية من نظافة وما يتبعها مع تخوي الحذر والحيطة لأن أرواح البشر أغلى من أي لقب.

رغم اهتمام باريس سان جير مان بخدماته

محرز قد يبقى في «السيتي»...

كشفت تقارير صحفية انجليزية، نوايا مانشستر سيتي حول رغبة باريس سان جير مان في التعاقد مع النجم الجزائري رياض محرز.

وذكرت صحيفة «ذا صن»، أن سيتي سيعارض فكرة بيع محرز، رغم أن النادي الفرنسي مستعد لتلبية شروط النادي الإنجليزي المالية حيال هذا الأمر.

وأضافت الصحيفة، أن مانشستر سيتي بقيادة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، يضع محرز ضمن خططه الأساسية للموسم المقبل.

وأشارت أيضا إلى أن محرز منفتح على إمكانية تمديد بقائه، رغم أن عقده الحالي لن ينتهي قبل 3 أعوام، وهويتقاضى حاليا 180 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا، لكن سيتي سينتظر عاما إضافيا قبل فتح باب التفاوض بهذا الشأن.

وذكر مصدر في مانشستر سيتي لـ«ذا صن»: «هناك اهتمام، لكن لا توجد لدينا نوايا لأن ندع محرز يرحل، لقد أخبر بيب أنه سعيد جدا ويشعر أخيرا أنه وجد مكانا له في الفريق، رغم دخوله وخروجه المتكرر من التشكيلة الأساسية».

وأضاف: «نحن جميعا مرتاحون من الوضع ولن نناقش عقدا جديدا حتى العام المقبل على أقل تقدير».

ويقدر مانشستر سيتي قيمة محرز حاليا بـ80 مليون جنيه إسترليني، أي بزيادة 20 مليون جنيه إسترليني عن المبلغ الذي دفعه النادي لشراء اللاعب من ليستر سيتي قبل عامين.

الشعب

13

العدد
18210
الأربعاء 25 مارس 2020 م
الموافق لـ 01 شعبان 1441 هـ

info@ech-chaab..com
www.ech-chaab.com

يوميات إسلامية

هام جدا

هذه الصفحة تحتوي على آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة، الرجاء الحفاظ عليها وحمايتها من التدنيس. وشكرا

إعداد: عبد القادر سناتي
إمام أستاذ رئيس بمسجد البشير الإبراهيمي شارع الشهداء

إلتـــزام الصانـــع والتاجـــر بهـــا وأثرهـــا علـــى الفـــرد والمجتمـــع

الأمانـــة خلـــق فضيـــل اتصـــف بـــه الأنبيـــاء والمرسلـــون

هذا الخلق الإسلامي الرفيع الذي هو من أسمى الأخلاق اتصف به الأنبياء والمرسلون ومدحهم الله تعالى به في غير ما آية من كتابه، وتكون الأمانة في الصنعة والتجارة؟

الأمانة في البيع والشراء

وأداء الأمانة في البيع والشراء أن يلتزم فيهما الحدود الشرعية التي رسمها الشارع الحكيم، فلا يتعاطى المعاملة بالربا لا صريحا ولا حيلة فإن التحيل على الربا شر من الربا الصريح لأن المتحيل جمع بين المخادعة والربا، وعلى العامل بالبيع والشراء أن يتجنب الغش.

الواقع التطبيقي

الموقف الأول: عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقاراً لهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الذِي اشْتَرَى العَقارَ فِي عَقارِهِ جَرَّةً فيها ذَهَبٌ فقال الذِي اشْتَرَى العَقارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إنَّما اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ ولم أَبْتَعِ الذَّهَبَ وقال الذِي لهُ الأَرْضُ إنَّما بِعْتُكَ الأَرْضَ وما فيها فَتَحاكَمَا إلى رَجُلٍ فقال الذِي تَحاكَمَا إليه أَلَكُما وَلَدٌ قال أَحَدُهُما لِي غُلامٌ وقال الآخَرُ لِي جارِيَةٌ قال أَنْكِحُوا الغُلامَ الجَارِيَةَ وأَنْفِقوا على أَنْفُسِكُما منهُ وتَصَدَّقوا (أحمد والبخاري ومسلم).

الموقف الثاني: ذات يوم خرج أحد التجار الأمناء في سفر له، وترك أحد العاملين عنده ليبيع في متجره، فجاء رجل يهودي واشتري ثوبًا كان به عيب.

فلما حضر صاحب المتجر لم يجد ذلك الثوب، فسأل عنه، فقال له العامل: بعته لرجل يهودي بثلاثة آلاف درهم، ولم يطلع علي عيبه. فغضب التاجر وقال له: وأين ذلك الرجل؟ فقال: لقد سافر.

فأخذ التاجر المسلم المال، وخرج ليلحق بالقافلة التي سافر معها اليهودي، فلحقها بعد ثلاثة أيام، فسأل عن اليهودي، فلما وجده قال له: أيها الرجل! لقد اشتريت من متجري ثوبًا به عيب، فخذ دراهمك، وأعطني الثوب. فتعجب اليهودي وسأله: لماذا فعلت هذا؟ قال التاجر: إن ديني يأمرني بالأمانة، وينهاني عن الخيانة فقد قال رسولنا – صلى الله عليه وسلم–: (من غش فليس مني). أحمد ومسلم.

فاندهش اليهودي وأخبر التاجر بأن الدراهم التي دفعها للعامل كانت مزيفة، وأعطاه بدلا منها،ثم قال: لقد أسلمت لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله).

أمانة الصانع وأثرها على المنتج الوطني والرخاء الاقتصادي:

ومن الأمانة التي ضيعها كثير من المسلمين أمانة الصناعة وإتقانها حتى رأينا كثيرا من المسلمين يتهافتون على المنتج الغربي الياباني والألماني وغيرها من منتجات أتقنها صناعها بأمانة وحس الصنعة فراجت تجارتهم وارتفع اقتصادهم في حين أننا نرى كثيرا من المنتجات القومية والوطنية قد أعرض عنها المشتري لعلمه أنها افتقدت الأمانة فحين أننا أمة الأمانة والإتقان.

إن الإتقان في العمل والمسئولية قيمة تربوية ومرتكز نفسي مؤثر، على أساسه ينبني الإنسان المسلم من بدايات حياته الأولى فاعلا ومؤثرا وناجحا، فيدع العجز والكسل، والقعود والخمول، وينطلق حيث الفعالية المؤثرة في شتى المجالات.

وأما السياج المحيط بصنعة الصانع فهو سياج الأخلاق، فالأخلاق تحيطه وتحميه من النقص أو الخلل، فأمر بكل خلق يصلح به العمل، فلا عمل بغير أمانة.

كذلك فالصدق في العمل، وعدم الغش فيه شرط من شروط صلاحه عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة من طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال يا صاحب الطعام! ما هذا؟ قال أصابته السماء يا رسول الله! قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ ثم قال من غش فليس منا أخرجه الترمذي.

وهكذا قل في الأخلاق الأخرى.

و لقد مدح الله تعالى أهل الأمانة في الصنعة فقال عن نبيه داود عليه السلام ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ × أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سبأ: 10، 11.

ومدح الإتقان والأمانة في حياة سليمان عليه السلام فقال سبحانه ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ: 13.

وأهم الوصايا التي تنفعكم...

الأولى: الإتقان

هذه الوصايا أيها الصناع الإتقان أتقن عملك وصنعتك واعلم أن الله تعالى يحب المتقنين عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وصَحِيح الْجَامِع.

الوصية الثانية: إلتزم بوعودك ولا تخلفها

لا كما نرى وما نسمع أن كثيرا من الصناع والتجار رأس مالهم إخلاف الوعود وعدم الالتزام بها وللأسف لقد شاع في الأمثال: (فلان وعده إنجليزي) لما يرونه من صدق هؤلاء في وعودهم وعدم إخلافها.

ونحن أحق وأولى لأننا امرنا الله تعالى بذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ المائدة: 1﴾. فلا ينبغي للصانع أن يَعِد الناس بما لا يقدر على وفائه.

الوصية الثالثة: احذر أن تكتم عيبا في تجارتك أو صنعتك: لأن هذا من الغش المذموم كما ذكرنا أنفا ولان ذلك يوجب اللعن والطرد من رحمة الله تعالى عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنْهُ، لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللهِ، وَلَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تَلْعَنُهُ) (أخرجه ابن ماجه وإسناده ضعيف).

الوصية الرابعة احذر من الأيمان الكاذبة: فإنهما تمحق البركة وتهين صاحبها عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل؛ ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعطه منها سخط؛ ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا، فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) أخرجه البخاري.

إحتكـــار السلـــع وغـــلاء الأسعـــار

النـــــاس يشتكـــــون والفقـــــراء أحوجهـــــم

لقد جاءت شريعة الله - تعالى - كاملة شاملة لكل نواحي الحياة، فلا تجد أمرًا من أمور الدنيا يحتاجه الناس، إلا وجد له العلاج الأمثل الناجح الذي يعالج هذا الأمر في كتاب الله وسنة رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال - تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ المائدة: 3.

ومن أجلِّ نعم الله – تعالى – أن جعل الميزان بينه وبين عباده هو العدل، وما قامت السماوات والأرض إلا به، وقد أمر الله عباده به، فقال – تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ النحل: 90، وإذا كان الله – تعالى – من فوق سبع سماوات يأمر به، فواجب على الناس أن يطبقوه بينهم، وأن يعملوا على تمكينه في جميع شؤون حياتهم.

ومن حِكْمة الله – تعالى – أن أوجد لعباده طُرقًا يسلكونها؛ من أجل تيسير معاملاتهم ومعيشتهم، وإقامة وجوه الحق بينهم، ولما خالف الناس أوامره، وعملوا بما يناقض شريعته، أوقعوا أنفسهم وغيرهم في حرج عظيم، وظهرت بينهم بوادر الظلم، وانتشرت بينهم العداوة والبغضاء، ووقعوا في كثير من الذنوب والآثام.

لقد عانى كثير من المسلمين من غلاء الأسعار، وخاصة في الأيام الأخيرة، ولا يزال ذلك في ازدياد، وهذا بطبعه أثَّر على معيشة كثير من الناس، وأدى بهم إلى زيادة الحاجة والعوز، والوقوع في معاصي الله من أجل الحصول على لقمة العيش.

وأصبح كثير من الناس يشتكي هذا الغلاء، وخاصة الفقراء، ولكن غاب عن الجميع أن الغلاء له أسباب كثيرة ومتعددة، ومن ذلك – حسب ما يظهر لي:

أولاً: كثرة الذنوب والمعاصي وبعد الناس عن دينهم

وهي من أهم الأسباب التي أظهرت هذا الوباء العظيم، ومن المشاهد أن بعضًا من المسلمين أصبحوا مفرِّطين في كثير من الأحكام الشرعية، ليس ذلك فقط، بل أصبحوا يقعون في بعض الكبائر، غير مبالين بغضب الله – تعالى – وسخطه، ومعلوم أن الذنوب تسبب هلاك الحرث والنسل، وتسبب انتشار الفساد في البر والبحر؛ قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الروم: 41، وقال – تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ الشورى: 30.

والله تعالى يبتلي عباده ببعض ما كسبت أيديهم؛ لكي ينتبهوا ويراجعوا أنفسهم، وقال – صلَّى الله عليه وسلَّم: «يا معشر المهاجرين، خصال خمس إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تدركوهن؛ لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا

أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله، إلا سلَّط الله عليهم عدوَّهم من غيرهم، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله – عزَّ وجلَّ – ويتحروا فيما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم»؛ رواه البيهقي، والحاكم، فهل يعي المسلمون معنى هذا الحديث العظيم في أحوالهم التي يعيشونها الآن.

ثانيًا: حب المال والإكثار منه

فحب المال والحرص على كسبه بأي طريق، حتى ولو كان عن طريق الحرام – أمر مشاهد للجميع، وخاصة مع انتشار المعاملات الربوية، واختلاط الحلال بالحرام؛ قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الفجر: 20، وعندما يطغى ذلك على الناس يصبح الأمر خطيرًا جدًّا، ويتسبب في مخالفات شرعية كثيرة؛ قال – صلَّى الله عليه وسلَّم: «فو الله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»؛ متفق عليه.

ثالثًا: تلاعب التجار والمحتكرين بسلع الناس بحاجة إليها

فبعضهم يقوم بتخزينها، وإخفائها من أجل رفع ثمنها؛ لتحصيل أكبر كسب ممكن، ويتضح ذلك خلال بعض المواسم، كدخول شهر رمضان وغيره، وهذا فيه إضرار بالناس، وخاصة الفقراء وأصحاب الحاجات، وهو أيضًا منهي عنه شرعًا؛ قال – صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا ضرر ولا ضرار»، رواه أحمد، ومالك في الموطَّأ.

ولأنه من الظلم الواضح البيّن الذي أمر الله باجتنابه؛ قال الله – تعالى – في الحديث القدسي: «يا عبادي، إني حَرَّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرَّمًا؛ فلا تظالموا..»؛ رواه مسلم.

فاحتكار السلع يحمل في طياته بذور الهلاك والدمار؛ لما يسببه من ظلم وغلاءٍ في الأسعار، وإهدارٍ لتجارة المسلمين وصناعتهم، وتضييق لأبواب العمل والرزق.

وهو نوعٌ من محبة الذات وتقديم النفس على الآخرين، ويؤدي إلى تضخُّم الأموال في طائفةٍ قليلةٍ من الناس؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ الحشر: 7.

وقد قال – صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا يحتكر إلا خاطئ» رواه مسلم، والخاطئ هو الآثم، وقال أيضًا:«مَن احتكر، حَكْرة يريد أن يغلي بها على المسلمين، فهو خاطئ»؛ أحمد.

وليعلموا أنه لن تنفعهم أموالهم، ولا أملاكهم، فتمنع عنهم عقاب الله، وليعلموا أنهم موقوفون بين يدي خالقهم، فيسألهم عن كل ما جمعوه، أهو من حلال أم من حرام.

جاء في الأثر أن الناس في زمن الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – جاؤوا إليه وقالوا: نشتكي إليك غلاء اللحم فسعِّرْه لنا، فقال: أرخصوه أنتم؟ فقالوا: نحن نشتكي غلاء السعر واللحم عند الجزَّارين، ونحن أصحاب الحاجة، فتقول: أرخصوه أنتم؟ فقالوا: وهل نملكه حتى نرخصه؟ وكيف نرخصه وهو ليس في أيدينا؟ فقال قولته الرائعة: اتركوه لهم.

فدلهم – رضي الله عنه – إلى طريقة سديدة لمعالجة سعر هذه السلعة، وذلك بتركها، فهل يعي المسلمون ذلك ويتركوا ما غلا سعره إلى ما هو دونه؛ كي يعلم هؤلاء المحتكرون أن الناس يمكنهم ترك سلعتهم فيرخصونها؟

بل إن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يطرح بين أيدينا طريقة أخرى في مكافحة الغلاء: وهي إرخاص السلعة عبر إبدالها بسلعة أخرى؛ فعن رزين بن الأعرج مولى لآل العباس، قال: غلا علينا الزبيب بمكة، فكتبنا إلى علي بن أبي طالب بالكوفة: أن الزبيب قد غلا علينا، فكتب أن أرخصوه بالتمر؛ أي: استبدلوه بشراء التمر الذي كان متوفِّرًا في الحجاز وأسعاره رخيصة، فيقل الطلب على الزبيب فيرخص.

وإن لم يرخص، فالتمر خير بديل.

فانتبهوا لتلك التوجيهات، فأنتم بيدكم بعض علاج مشكلة الغلاء واحتكار السلع، فإذا وجد التجار أن الناس زهدوا فيما عندهم من السلع الغالية، أرخصوها وحرصوا على بيعها.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ × فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ الشورى: 47 – 48.

خير الهدى:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء»، رواه البخاري ومسلم.

أقوال مأثورة:

يقول أ.د. إبتسام الجابري: الفرح له صور متباينة، ويختلف باختلاف القلوب التي تتعامل معه، وفي القرآن ذكر لصور متباينة للفرح، فقارن – مثلا – بين: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ وبين: ﴿ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ لتدرك الفرق بين فرح يوجب رحمة الله ورضوانه، وبين فرح يوجب غضبه وخذلانه.

جوابك عما يشغلك:

س: ما هي النجاسة العينية وكيف تزال؟

ج: النجاسة العينية هي التي يدرك لها لون أو طعم أو ريح، ويطهر المحل بإزالة عينها أي طعمها ولونها وريحها بالماء المطهر.

حكمة العدد:

الناس سواء، فإذا جاءت المحن تباينوا.

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

المفكرة التاريخية

■ **25 مارس 1870:** بداية تطبيق النظام المدني في الجزائر بعد أربعين سنة من الحكم العسكري المباشر.

■ **25 مارس 1959:** الجنرال ديغول يؤكد في ندوة صحفية على فكرة «الجزائر فرنسية».

مواقيت الصلاة

الفجر: 05.17
الشروق: 06.44
الظهر: 12.54
العصر: 16.24
المغرب: 19.08
العشاء: 20.27

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	12°	الجزائر	13°	وهران	14°
عنابة	13°	الجزائر	15°	وهران	19°

16 | الأربعاء 01 شعبان 1441 هـ الموافق لـ 25 مارس 2020 م | العدد 18210 | الثمن 10 دج 1€ france prix

كشف عنها الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا

فورار: 34 حالة إصابة جديدة مؤكدة بينها حالتا (2) وفاة في الجزائر

كشف الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا، جمال فورار، أمس الثلاثاء، أنه تم تسجيل 34 حالة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا بالجزائر، من بينها حالتا (02) وفاة. يتعلق الأمر، بخصوص حالتي الوفاة، برجل يبلغ من العمر 72 سنة من تيزي وزو وآخر مغترب عمره 70 سنة من بومرداس.

فنّدت ما تم تداوله عبر الفايسبوك، وزارة العدل:

عدم تسجيل أية حالة إصابة على مستوى جميع المؤسسات العقابية

أكدت وزارة العدل، أمس، في بيان لها، أنه لم يتم تسجيل أية حالة إصابة بفيروس كورونا على مستوى جميع المؤسسات العقابية عبر كامل التراب الوطني، خلافا لما تم تداوله في بعض وسائل التواصل الاجتماعي.

وأوضح ذات المصدر، أنه «عكس ما تداولته بعض وسائل التواصل الاجتماعي، تعلم الوزارة أنه لم يتم تسجيل أية حالة إصابة بفيروس كورونا على مستوى جميع المؤسسات العقابية، عبر كامل التراب الوطني، وذلك بفضل التدابير الاستباقية المتخذة واستمرار حالة اليقظة القصوى إزاء هذه العدوى عملا بتوجهات رئيس الجمهورية».

وأضاف البيان، أنه «تم اتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية لمنع انتقال الفيروس إلى المؤسسات العقابية وهذا منذ اكتشاف الحالات الأولى بالجزائر، عن طريق منع أي اتصال قد يتسبب في نقل العدوى إلى المحبوسين».

ومن بين هذه التدابير على وجه الخصوص – يضيف نفس المصدر – «تعليق زيارة المحبوسين من طرف أهاليهم مؤقتا، عزل المحبوسين الجدد لمدة أربعة عشر (14) يوما في قاعات معزولة عن باقي المحبوسين وإخضاعهم للمتابعة والفحص الطبي، توقيف عمليات استخراج المحبوسين من المؤسسات العقابية من طرف قضاة التحقيق إلا للضرورة القصوى، منع اتصال المحبوسين المباشر بالمحامين، منع إدخال أي مأكولات من خارج المؤسسات العقابية، إلى جانب الوضع تحت تصرف الموظفين والمحبوسين كل وسائل التطهير والنظافة وحثهم على استعمالها في كل وقت».

ومن التدابير الأخرى، «إلزام الموظفين بعدم الاتصال بالمحبوسين دون وسائل حماية، منع خروج الموظفين خارج محيط المؤسسة دون سبب جدي، قيام الأطباء العامين بحملات تحسيسية لفائدة المحبوسين والموظفين للوقاية من الفيروس، القيام تحت إشراف المصالح البلدية والصحية المختصة بتطهير كل الأماكن والمرافق التابعة للمؤسسات العقابية وهذا يوميا والعملية متواصلة، اقتناء من الصيدلية المركزية للمستشفيات وسائل الحماية الطبية (كمامات، قفازات جراحية)».

وقصد «تدعيم هذه التدابير وضمان ديمومتها»، أكدت الوزارة أنه «تم تشكيل خلية أزمة على مستوى كل مجلس قضائي يترأسها النائب العام المختص وتضم مديري المؤسسات العقابية والأطباء العامين، على أن تجتمع دوريا لتقييم الأوضاع وتقوم بالتنسيق مع المصالح الصحية المختصة».

وخلص البيان، إلى أن إدارة السجون «تبقى، على غرار كل قطاعات الدولة، مجندة للوقاية ومجابهة أي إصابة بفيروس كورونا، كما تطمئن، مرة ثانية، أهالي المساجين على عدم تسجيل أي حالة وأن الفرق الطبية للمؤسسات العقابية مجندة ليلا ونهارا لمتابعة الوضعية الصحية للمساجين، بالتنسيق مع المصالح الاستشفائية عبر الولايات.

لضمان استمرار السنة الجامعية

شيتور يدعو إلى توفير الدروس للطلبة عبر الإنترنت

«الشعب» - دعا وزير التعليم العالي والبحث العلمي شمس الدين شيتور، أمس، الأساتذة الجامعيين إلى توفير الدروس للطلبة عن طريق الأنترنت، قصد ضمان استمرار السنة الجامعية في أحسن الظروف. وقال شيتور في رسالة بصفحته الرسمية بالفيسبوك، إن بلادنا، اليوم، وعلى غرار عديد دول العالم، تمر بمرحلة صعبة، نظرا للجائحة العالمية التي يسببها فيروس كورونا كوفيد-19.

وعليه، أتوجه لكم زملائي الأساتذة الباحثين، والباحثين الدائمين والاستشفائيين الجامعيين، والعمال في مختلف مستويات الصّرح المؤسساتي للقطاع، وكذا الطلبة، من أجل دعوتكم للمشاركة الكثيفة ببذل أحسن ما لديكم قصد ضمان استمرار السنة الجامعية الحالية في أحسن الظروف.

وأوضح أن الغاية اولى والأساسية تكمن في مواصلة توفير الدروس للطلبة عن طريق انترنت، قصد تمكينهم من اكتساب المستوى المعرفي والكفاءات التي تسمح لهم بإحراز السنة الجامعية بعد النجاح في الامتحانات، داعيا الأساتذة للانضمام إلى عملية وضع الدعامات البيداغوجية على الخط (انترنت)، بصفتهم المسؤولين عن الفعل البيداغوجي، والوحيدين المؤهلين لصياغة مضامين الدروس لوضعها على الخط لفائدة الطلبة، ولتقييم مستوى اكتسابها من طرفهم، وأكد أن تضافر جهودنا جميعا هو السبيل امثل نجاح هذه السنة الجامعية.

بسبب تفشي وباء كورونا

تأجيل الألعاب الأولمبية 2020

تأكد، رسميا، تأجيل الألعاب الأولمبية 2020 بطوكيو، أمس، بعدما أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية واليابان، في بيان مشترك، إرجاء الأولمبياد بسبب تفشي وباء كورونا في العالم.

■ **حامد حمور**

أفاد الطرفان في بيان مشترك، «في الظروف الراهنة وبناءً على المعلومات المقدمة من منظمة الصحة العالمية، خلص رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ، ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، إلى أن الدورة 32 للألعاب الأولمبية، يجب أن يتم تأجيلها إلى ما بعد العام 2020، لكن ليس أبعد من صيف 2021، لحماية صحة الرياضيين وجميع المعنيين بالألعاب الأولمبية والمجتمع الدولي».

ويمكن القول، إن العديد من الرياضيين والمعنيين بالألعاب أشاروا في مناسبات مختلفة في المدة الأخيرة، أنه من المنتظر أن يتم تأجيل الدورة بسبب هذه الظروف الطارئة التي يعيشها العالم، من جراء تفشي وباء كورونا واستحالة تحضير الرياضيين في محيط مناسب، لاسيما وأن بعض التصفيات المؤهلة للأولمبياد لم يتم إجراؤها لحد الآن.

من جهة أخرى، فإن الوتيرة المعتبرة للاستعداد للمشاركة في منافسة بهذا الحجم، مثل الألعاب الأولمبية، تتطلب تدريبات يومية مكثفة، وغير قابلة للتوقف مما جعل الأمور ترجح إلى ضرورة التأجيل.

وكان رئيس اللجنة ألأولمبية طوماس باخ، قد صرح قبل قرار، أمس، أن هيئته وشركاؤها سينتظرون مدة أربعة أسابيع لإصدار قرار حول الألعاب الأولمبية القادمة، مؤكدا التأجيل وليس الإلغاء.

للإشارة، فإن دورة طوكيو كانت مقررة في الفترة ما بين 24 جويلية و9 أوت من العام الجاري.

إشهار